مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
د.أحمد عواض

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الثانية عشرة ⁘ العدد 657 ⁘ الإثنين 30 مارس 2020

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

جورج سيدهم
مهندس الضحك

٣٠٠ عرض مسرحي مجانا للجمهور

ضمن مبادرة " الثقافة بين ايديك"

ضمن مبادرة " الثقافة بين إيديك " والتى أطلقتها الفنانة الدكتورة ايناس عبد الدايم وزير الثقافة، يشارك البيت الفني للمسرح برئاسة الفنان إسماعيل مختار ب ٣٠ عرض مسرحي تتضمن مجموعة من روائع المسرح المصري في تاريخه الحديث، لتكون بين أيدي المواطنين على قناة وزارة الثقافة المصرية على موقع اليوتيوب بالمجان، و ذلك بالتعاون مع المركز القومي للمسرح.

https://m.youtube.com/channel/UC8McPibRT36QSjnt4eGucNw

و أوضح " مختار" في بيان لإعلام البيت الفني للمسرح أن العروض المشاركة بالمبادرة تتنوع ما بين عروض لكبار النجوم منها الملك هو الملك، أهلًا يا بكوات، الإسكافي ملكًا، أولاد الغضب و الحب ، رجل القلعة و غيرهم، و عروض لشباب فناني البيت الفني للمسرح منها شيزلونج، السيرة الهلامية ، و أيضا تتضمن العروض انتاج للبيت الفني للمسرح خلال الأعوام القليلة الماضية منها الساعة الأخيرة، أنا كارمن، كوميديا البؤساء ، شباك مكسور ، الثامنة مساء، ترنيمة الفلاح الفصيح، و غيرهم ، بالإضافة الى عروض الأطفال و العرائس منهم عبور و انتصار، القطط، محطة مصر ، و هي عروض حققت نجاحًا جماهيريًا كبيرًا وقت عرضها، و أيضا بمشاركة عرض " أوبرا بنت عربي " و هو عرض دمج ما بين الفنانين من ذوي الاحتياجات الخاصة و الفنانين الطبيعيين.

يذكر ان جميع أنشطة البيت الفني للمسرح متوقفة تماما بالمسارح في إطار جهود الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، و تطبيقًا لقرار مجلس الوزراء بالحد من التجمعات نهائيا و حتى إشعار آخر.

أحمد زيدان

تأجيل الدورة الخامسة

مهرجان الأيام المسرحية الوطنية للمونودراما ٢٠٢٠

قررت إدارة مهرجان الأيام المسرحية الوطنية للمونودراما 2020 تأجيل الدورة الخامسة من المهرجان، التي كانت مقررة تنظيمها بشراكة مع مقاطعة المعاريف بالمركب الثقافي ثريا السقاط - حي البطحاء بالدار البيضاء ، من 15 الى 19 أبريل 2020

وجاء القرار بناء على منشور وزير الثقافة والشباب والرياضة بالمملكة المغربية، والناطق الرسمي باسم الحكومة وحفاظا على سلامة الجميع، ضمن التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا

رنا رأفت

«أهلا يا بكوات»

احتفالا باليوم العالمى للمسرح الـ٣٨

ضمن عروض المباردة الاليكترونية خليك فى البيت .. الثقافة بين ايديك يبث فى التاسعة مساء الجمعة 27 مارس على قناة وزارة الثقافة باليوتيوب حفلاً للنجم التونسى صابر الرباعى يتضمن مجموعة من اعماله الشهيرة منها ببساطة ، يا عسل ، انا بحن ، شارع الغرام ، دلولة ، متخافش منى ، على نار ، عزة نفسى ، غلطان ، جرحى ما شفى ، اعز الحبايب ، ياللى جمالك ، امى ، ضاقت بك ، بنتخلق ، خلص تارك ، اتحدى العالم ، سيدى منصور ، برشا برشا .

واحتفالا باليوم العالمى للمسرح يقدم العرض المسرحي أهلا يا بكوات تاليف لينين الرملي وأخراج عصام السيد وبطولة حسين فهمي وعزت العلايلي وتتناول علاقة المجتمعين المصري والعربي بالمستقبل من خلال شخصيتى برهان ومحمود زملاء الدراسة اللذان فرقت بينهما السنوات فعمل محمود مدرسا للتاريخ وحمل هموم المجتمع والناس في بلاده في حين حصل برهان على درجات دراسية عليا وأصبح من كبار العلماء.

شيماء سعيد

شرم الشيخ الدولي للمسرح .. يطلق كلمة اليوم العالمي للمسرح بـ أربعة لغات ويلقيها الكاتب محمود جمال حديني

أطلق مهرجان شرم الشيخ رسالة اليوم العالمي للمسرح واليت يلقيها الكاتب المسرحي الشاب محمود جمال حديني، وذلك بناء علي تأسيس تقليد جديد باختيار مسرحي من جيل الشباب لألقاء رسالة اليوم العالمي للمسرح والتي دشنها مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي بداية من يوم 27 مارس 2020 ننشر لكم نص الرسالة مصحوبا بترجمة لأربع لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية بالإضافة لفيديو يلقي فيه الكاتب المسرح الشاب محمود جمال الحديني رسالة المسرح في اليوم العالمي للمسرح وقد اختار لها عنوان : " المسرح لن يموت " وهذا نص الرسالة :

المسرح هو الحيز الذى يقدم المبدع من خلاله إبداعه للجمهور .. ومنذ اللحظة التى عاد فيها الإنسان الأول ليحكى لأسرته رحلة صيده العظيمة .. مجسدا إياها ليبهر أبنائه وزوجته ولد المسرح وكانت نشأته ..

المسرح خلق حين أكتشف الإنسان لغة التعبير الإبداعية .. فجاء قبل حتى أن يصنع الإنسان لغاته الناطقة .

ولهذا فليس غريبا أن يواصل المسرح تألقه رغم إنتشار السينما والراديو والتليفزيون والإنترنت ... لأنه اللغة الحية بين المبدع والمتلقى بل ولأنه قادر على التجديد والتطوير والإبهار وقادر على صنع دهشته الخاصة وقادر على الإستمرار .

إن فيرس لا يرى أقعد العالم وأعاد الناس الى منازلهم ليعود الإنسان الى حيزه الصغير وسط عائلته يحكى لهم فى مسرحه الخاص حكاياته ومغامراته ليحاول أن يبهرهم فأصبح فى كل بيت مسرح .. وربما وعلى غفلة أيضا يأتى فيرس آخر أو تقام حرب عظمى وينتهى ذلك العالم المتطور ويقضى على كل آلياته وكل تطوره .. لكن طالما ظل المبدع قادرا على خلق مساحة له وحيز يقدم فيه فنه وإبداعه أمام مجموعة من البشر .. فسيظل المسرح باقيا .. قادرا ..... لن يموت ولن يفنى.

الإسكندرية ودمنهور..

يحتضنا المهرجان الإقليمي للتجارب النوعية لغرب ووسط الدلتا

8عروض للتجارب النوعية بالمهرجان الإقليمي لغرب ووسط الدلتا

انطلقت فعاليات المهرجان الإقليمي بإقليم غرب ووسط الدلتا لعروض التجارب النوعية مساء 4 مارس حتى 11 مارس ،وقدمت العروض من إنتاج الإدارة العامة للمسرح التابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية بالهيئة العامة لقصور الثقافة ، وتشكلت لجنة تحكيم المهرجان من الشاعروالناقد مسعود شومان ، والموسيقي د. محمد حسني ، والكاتب والمخرج أكرم مصطفى .

عروض المهرجان
مسرح الأنفوشي

شهد المهرجان مشاركة 8 عروضٍ مسرحية من بينها 4 من قدمت من 4 إلى 7 مارس بمسرح ثقافة الأنفوشي لفرع ثقافة الإسكندرية هي عرض " هاي يا ليلة هوي " لفرقة قصر ثقافة مصطفى كامل ، تأليف شاذلي فرح وإخراج شريف عباس ، ومن قصر ثقافة الأنفوشي عرضي " مولد المرسي أبو العباس " تأليف بيشوي عبد الله وإخراج محمود جمال ، و" الماراثون" عن رواية " إنهم يقتلون الجياد أليس كذلك؟ " تأليف هوراس ماكوي إعداد وكتابة مسرحية : أحمد سمير وإخراج رامي نادر ، وعرض "باب الفرج " لفرقة ثقافة القباري ، تأليف عبد الفتاح رواس وإخراج إبراهيم حسن .

مسرح دمنهور

فيما قدم في الفترة من 8 إلى 11 مارس على مسرح قصر ثقافة دمنهور أربعة عروض هي " المستقبل في البيض "تأليف يوجين يونسكو، إخراج محمد قاعود من فرع ثقافة الغربية لفرقة غزل المحلة ،وعرض " سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال " لفرع ثقافة المنوفية لفرقة قصر بركة السبع ، تأليف سمير عبد الباقي ، وإخراج يوسف النقيب ، ومن فرع ثقافة البحيرة عرض " كوميديا الأيام السبعة" لفرقة ثقافة دمنهور تأليف علي الزيدي وإخراج محمد حداد ،وعرض " وداعًا هاملت " لفرقة ثقافة رشيد تأليف محمد فاروق وإخراج أحمد سمير.

مخرجو المهرجان : كل النصوص تصلح لكل الجماهير بوعي من يقدمها

صوت المخرجين
التجريب و التجديد

قال رامي نادر: يعد مشروع التجارب النوعية اتجاه ومجالا مهمًا للتجريب و التجديد بالمسرح المصري ، بينما نجد بعض القيود نأمل التخلص منها فى الدورات القادمة لمساعدة المبدع فى خلق عالم مسرحي جديد و غير تقليدي ، وأوضح نادر أنا ضد السعي عن قصد نحو تقديم العمل الفني ليناسب جمهوره لأن العمل الجيد مناسب أينما يقدم ، ومثالًا لذلك إن قدم لجمهور أغانى المهرجانات عملًا فنيًا جيدًا لا يتعالى على ثقافتهم وهويتهم وبفكر يناسب الثقافة السائدة في ظل التطورالتكنولوجي واجتياح التواصل الاجتماعي لعالمهم ،وليس من الكتب فحسب سيلقى إعجابه ، وكثيرًا يجد المتلقي متعته بأعمال فنية ذات فكر ورسالة واضحة ؛ ومناسبة العمل الفني للجمهور بالابتكار أو التجديد بجميع مفردات العرض أمر نسبي تختلف عليه الآراء باختلاف أذواقها ، وأكد نادر : لكل عمل فني رسالته وفلسفته بينما أؤومن أن المتلقي هو من يدرك ذاك بنفسه ، وبعد أول مسرحية قدمتها حين سطرت كلمة المخرج بالدعايا لم أقم بإعادة فعل هذا أبدًا فمنذ ذلك الوقت اكتشفت أنه تقليد غيرحسن لأن المخرج بهذا يقوم عن قصد بتوجيه الجمهور وبشكل إجباري نحو ما يعنيه العرض ،وإذا كان الأمر أن أسطر مايهدف له العرض ورؤيتي فى عدة أسطر كنت سأكتب هذا أو عن القضية التي تشغلني ببضع كلمات بمواقع التواصل الاجتماعي مثال الفيس بوك كالكثيرين ،ولا أسعى لتقديم عرض بزمنه المسرحي الممتد والمخصص له بعد بروفات كثيرة قارب العمل والجهد فيها نحو 5 شهور وأكثر ،وأضاف نادر : قمت باختيار النص ليعبرُ عنا فنحن جيل مر بأحداث كثيرة من تغيرات سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية و تكنولوجية ،ولانملك أي رؤية واضحة نحو التخطيط لرحلة حياتنا القادمة لأن الحياة تأتي كل يوم بالجديد ،ومن ذلك كان التفكير فى تقديم نص " الماراثون " الذي يقدم على سفينة من خلال مسابقة رقص و الفائز من يصل للنهاية دون أن يسقط ،ويتبارى بالسباق أنماط مختلفة من الشخصيات من للفوز بهذا الماراثون ،ويقدم العرض حالة خاصة بوجود الجمهور مع فريق العرض على خشبة المسرح .

مبادرة قوية

فيما قال المخرج محمد حداد : اخترت " كوميديا الأيام السبعة " ليعكس الحالة الاستعمارية التي نعيش فيها من قوة الدول العظمى التي تتحكم في أوطاننا،والاستعمار الذي لم يعد بالجيش للأرض بل اقتصاديًا واجتماعيًا وتكنولوجيًا وفي كافة مناحي الحياة ويرتكز العرض على المزج بين الفرضية العبثية في إطار الكوميديا السوداء ،والقراءة الواعية للمطبخ السياسي حيث تناول الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية من داخل فضاء مسرحي يبدو حميميًا ، وتابع حداد : وأقدم العرض بمسرح الغرفة حيث تدور أحداث النص في غرفة معيشة لزوجين يفد إليهما مبعوث بملابس الطاهي بصحبتة كلبه الخاص لمناقشة مشكلات الزوجين وحلها ، وأثناء ذلك يبحث عن كلبه فيجده مقتولا بسُم القوارض والحشرات ببيت الزوجين ،ومن ثم يمارس سلطته نحو ما حدث فيقررأن يعاقبهما بالاختيار بين السجن

لمدة عام للزوجين أو تحديد إقامتهما بسبعة أيام حداد بالمنزل والامتناع عن الطعام ، وهذي مجرد حيلة منه لاستيطان المنزل لأطول فترة ممكنة ليغير بنية العلاقات بين الشخصيات، واعتمد النص على طرح علاقة الجد والحفيد ، وبالإعداد نقلت صراع الأجيال إلى الزوجين كصراع اجتماعي حياتي فتحولت رمزية المستقبل في الحفيد إلى رمزية الزوجة والمرأة للوطن ويخترق دخيل التواصل الحميمي بينهما هو المتمثل بالطباخ المتلون والمتغير الذي تزداد قوته بالتدخل في بنية هذا المنزل منذ وفوده ،وهو يعيد تشكيل فضاء المنزل ، وإعادة ترتيبه لما يهوى ،واستغلال بعض قطع الديكور للتعبير والرمزية بأفكار العرض ، لذا كانت الصورة المسرحية تعبر عن العالم الكوميدي والعبثي الذي تطرحه الدراما بالعرض ،وأوضح حداد :يطرح العرض تساؤلات نحو كيف للدخيل أن يفرض سطوته على بيت لا يملكه ؟ وكيف يسن القوانين كجلاد ؟ كيف يطهو الطباخ خطته ليبث العداء والصراع بين الزوجين ليستمر في تحقيق هدفه ، و يتسم العرض بملائمته للثقافة الجماهيرية فهو يقدم التوعية والتنبيه للشعوب بالأوطان العربية ،ويطرح تراجع الأنظمة عن الاتحاد الذي كان يدفعنا نحو قوة عظمى بالعالم ،وأؤمن أن هذا هو دور الثقافة الجماهيرية للتنوية والتنبية فهي ناقوس لكل ما هو قادم لنا والمهرجان الإقليمي كتجربة أولى فهي جيدة ومميزة ومبادرة قوية وكنا نأمل التنسيق والتنظيم على نحو أفضل .

حياة المهمشين

قال المخرج يوسف النقيب : يدورعرض " سهرة ضاحكة لقتل السندباد الحمال "حول حياة المهمشين الموهوبين واصطدام أحلامهم بصخرة الغرور والأنانية والمصالح وتطرح الأحداث العرض حكاية الحمال الفقير الذي يقع في حب بنت السندباد حاكم القرية، ويقررا الهروب، ولكن السندباد يدرك أن هناك أمرًا غريبًا ويحاول الحوار مع ابنته، ويحاول إحضار الطبيب لها، ولكنها ترفض ويقرر قتل الحمال ووضعه في صندوق ويأتى بحمال آخر ليحمل

جثتة ويتهمه بقتل الحمال الفقير الأول "الصعلوك" ويقف العرض لاستكشاف القاتل ، وأوضح النقيب يعتمد النص على التراث الشعبي واستلهامه من حكايات ألف ليلة وليلة و ينتقد الواقع المعاش ويصبغ عليه صبغة معاصرة ، معتمدًا علي فكرة المسرح داخل المسرح محتفظًا بسمات البناء الدرامي الذي تتسم به الكوميديا الشعبية من البساطة والوضوح دون تعقيد حتى تصل المقولة والمعنى والهدف للآخر ، وتحقيق مبدأ الاحتفال والمشاركة ،وقد نال العرض إعجابا كبيراً من الجمهور.

فلسفة واعية

وقال المخرج محمد قاعود: إن تنظيم العديد من المهرجانات للمسرح بالثقافة الجماهيرية في العام الواحد رؤية جديدة وفلسفة واعية لأهمية المسرح ،ونأمل أن يعودالاهتمام بالمسرح كالسابق من عهده و تساعد إدارة المسرح في هذه المرحلة لتحقيق ذلك ، ونتمنى أن نسترجع

قيمته الكبيرة ،ونحافظ علي أهمية وقوة أبو الفنون بين غيره من الفنون الأخرى ،ونواجه بما نقدمه بعض التيارات الأخرى التي لاترنو لقيمة المسرح نفسه بعروضها وأوضح قاعود : لست مع الرأي الذي يسعى لتقديم نصوص بعينها لتلائم الجمهور بينما يجب أن تخضع كل النصوص والأفكار للتجربة ، ولاأويد القول بأن يجب أن نختار من النصوص ما يناسب كل جمهور، وقدمت " المستقبل في البيض " لإعجابي بالاتجاه العبثي وأهميته في الأدب والفن ،وخصوصًا كل مؤلفات يوجين يونسكو ومايقدمه بالدراما ، والنص من النصوص غير المعتاد تقديمها للجمهور ومن بينه جمهور المحلة ،وقدمته بطرح ورؤية جديدة .

اتجاهات مغايرة

قال المخرج أحمد سمير: إن اتجاه إدارة المسرح بإنتاج عروض التجارب النوعية فلسفة ذات رؤية مهمة ومختلفة و توجه فني يدفع المسرحيين بالاتجاه نحو الابتكار في التنوع لتناول النصوص باتجاهات مغايرة في تقديم مسرحهم وبأنماط متعددة ، وأوضح سمير : كان المهرجان الإقليمي عبئًا ثقيلًا لغالبية الفرق المشاركة وخصوصًا لعروض دمنهور للفرق التي تسافر يوم تقديم عرضها مما يسبب تاثيرًا سلبيًا لها و ، مع التجهيز لتقديم العرض ،ونتاج الجهد ومعاناة السفر للانتقال من الموقع الثقافي للفرقة إلى المهرجان ، وخصوصًا أن بعض هذه الفرق تبعد بمسافات طويلة عن موقع المهرجان ،وتحضر لتقدم عرضًا واحدًا فقط وتمضي ، وأكد سمير: لم يقدم المهرجان أي جديد عن ذهاب لجان التقييم لموقع الإنتاج لكل عرض بالأعوام السابقة فتشابه الحدثان ، غير أن المهرجان سبب إجهادًا للفرق بيوم عرض التقييم ، وبإقليم غرب ووسط الدلتا قدمت نصف العروض بالإسكندرية ، والنصف الآخر بمسرح دمنهور ، وكنا نأمل أن تتواجد كل العروض بمسرح واحدٍ لتقديمها بتجهيزات واحدة ، وتلتقي الفرق ببعضها البعض لتناقل الخبرات ، وأضاف سمير يقدم عرض " وداعًا هاملت " ملامح حياة الكومبارس المهمشين لأحد الفرق المسرحية التي تستعد لتقديم عرضها المسرحي "هاملت " ،وبعد نشوب خلافٍ كبير بين نجم الفريق والمخرج ، يصبح حلم كل كومبارس بالفرقة أن يؤدي دور"هاملت " وبتصاعد الأحداث يولد الصراع ويتزايد بينهم من أجل الفوزبدور البطولة ، ومن ثم يتفقوا أن أكثرهم مهارة في الأداء وأفضلهم هو من سيقدم الدور بالعرض للجمهور،وبمفارقة جديدة بأحداث العرض يعود نجم الفرقة مرة أخرى بعد مصالحة مع المخرج ، ويعود كل كومبارس إلى مكانه الذي لايتغير ، واختتم سمير لقد اخترت نصًا ملائمًا للفريق ،والجمهور بالموقع الثقافي المقدم فيه وكانت رؤية النص وفكرته الرئيسية من أقرب الأفكار التي انشغلت بها ، وأرقتني حينذاك ، فكان عرضنا ملائمًا للجمهور ، وأحدث تفاعلًا كبيراً مع جمهوره برشيد.

همت مصطفى

كورونا تحول الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح

لندوة افتراضية حول مسرح الشارع

يبدو أن أزمة انتشار فيروس كورونا تمتد مسرحيا لتطال الاحتفاء باليوم العالمي للمسرح، وهو ما تساءل عدد من المسرحيين حول كيفية الاحتفال بهذا اليوم الذي تلقى فيه كلمة يوم المسرح العالمي والتي كتبها شاهيد نديم هذا العام، وبالطبع تلقى الكلمة للمسرحيين والماهدين داخل المسارح وقبيل افتتاح اي عرض مسرحي ..

ولكن هذا العام سوف يَمُرّ الاحتفاء بمناسبة (يوم المسرح العالمي) في 27 مارس هذا العام بشكل مُختلف بعد منع التجمعات والتجمهرات توقياً لهذا الوباء، وسط تبعات وتأثيرات جائحة تفشي وباء فايروس الكورونا الذي ضربَ مُختلف أصقاع الأرض ، فانطلقت الدعوات للاحتفاء " افتراضياً بهذهِ المناسبة، لذا بادرَ عدد من اعضاء موقع (ملتقى مسرح الشارع) الذي يهتم بفنون ومسرح الشارع ويهدف الى نشر وتعزيز هذا المسرح في عموم الأوساط المسرحية في جميع البلدان ويضم جميع العاملين فيهِ ومُدراء مهرجانات مسرح الشارع والمهتمين فيهِ من الفنانين والنقاد والدارسين والباحثين ويهدف الى التعريف بنتاجات مسرح الشارع وتسليط الضوء اعلامياً عليها ومد جسور التواصل بين جميع هؤلاء والعمل تبادل الخبرات والمعلومات بما يعزز جماهيرية مسرح الشارع، والذي يُديرهُ الخبير الدولي في مسرح الشارع المخرج والناقد الدكتور بشار عليوي، الى اطلاق دعوة للاحتفاء بيوم المسرح العالمي مساء يوم 27 مارس، عبرَ تنظيم ندوة فكرية " افتراضية" بعنوان (إشكالية الكتابة النصيّة لمسرح الشارع)، عبرَ محاور مُحددة بمُساهمة عدد من اعضاء المجموعة من الفاعلين والمهتمين بمسرح الشارع في العالم العربي . وقالَ د. بشار عليوي، أن الهدف الأساسي من الندوة الفكرية الافتراضية بطابعها الاحتفائي، هوَ تبيان ما تُعانيه المُمارسة المسرحية في مسرح الشارع خصوصاً في المشهد المسرحي العربي عموماً، من نقص واضح في عديد النصوص المسرحية المُخصصة لعروض هذا المسرح رُغمَ أهميتهِ وتأثيرهِ المُباشر مع ما يُمكن أن يُحققهُ من أهداف معرفية لانهُ الوحيد الذي يعني أن تذهبَ بالمسرح الى الناس حيثما يتواجدوا . وأضاف د. عليوي ، أن تقديم أفضل نص مسرحي عالمياً في الشارع دون معرفة ودراية بالأداء التمثيلي الخاص بمسرح الشارع، لا يُجدي نفعاً في جذب انتباه الجمهور وإبعادهِ عن التشتيت في مكان العرض المفتوح عبر إثارة فضولهِ لإن مسرح الشارع ذا طابع حيوي، يصعب فصل شكلهِ عن مضمونهِ فهوَ يهدف الى كسب ثقة جمهورهِ عبر تقديم عروضهِ الى الجمهور حيث يتواجد في الشوارع والساحات وجميع الاماكن العامة بما يؤدي الى ايصال خطابه الفكري النابع من صميم مشاكل الجمهور الذي وجدَّ من أجله، فالكتابةَ المسرحية لعروض مسرح الشارع، يجب أن تكون مخصوصة لهذهِ النوعية من العروض بعيداً عن المُغالاة في التوصيف النقدي لماهية النصوص المسرحية، لأن أرضية هذهِ الكتابة المخصوصة يجب أن تتصف بالمرونة والمُغايرة لناحية تقديمها كعروض في الشوارع وفقاً لحالة العرض الذي يجب أن يتوافر فيهِ " التفاعلية Interactive " التي تحملّ وجهين هُما " إشراك الجمهور " و " إشتراك الجمهور " وبدون هذهِ التفاعلية التي تتصف وتتميز بها عروض مسرح الشارع عن باقي العروض المسرحية الأُخرى، لا يُكتب النجاح للكتابةِ المسرحية المخصصة لمسرح الشارع . لذا سيتم (والكلام مازالّ للدكتور عليوي) عبرَ هذهِ الندوة التي ستكون عبرَ موقعيّ الفيس بوك والواتساب في آن واحد، مُناقشة المحاور التالية: نُدرة النصوص المكتوبة خصيصاً لمسرح الشارع ؟ و لماذا يعزف الكُتاب المسرحيين في العالم العربي عن تأليف النصوص لمسرح الشارع ؟

وسيُشارك في الندوة عدد من المختصين بمسرح الشارع والفاعلين فيهِ من بلدان العالم العربي، منهم الحاصل على الدكتوراه في مجال مسرح الشارع د. طارق الربح من المغرب، واستاذ الاداء المسرحي وفنان مسرح الشارع نزار الكشو من تونس، ومدير مهرجان بيروت لفنون ومسرح الشارع مصطفى ياموت من لبنان، والفنان الايمائي د. أحمد محمد عبد الأمير من العراق، والفنان والكاتب د. حسين علي هارف من العراق، والفنان والباحث في مجال مسرح الشارع حسام مسعد من مصر، والكاتب المسرحي سعد هدابي ورئيس مهرجان بغداد لمسرح الشارع د. كريم خنجر من العراق ... وأخرين .

سمية احمد

أربعة عروض مثلت إقليم القناة وسيناء

بمهرجان التجارب النوعية

اختتم المهرجان الإقليمي لفرق التجارب النوعية لإقليم القناة وسيناء، الذي أقيم على خشبة مسرح قصر ثقافة السويس في الفترة من 2 وحتى 6 مارس الجاري

وقد تشكلت لجنة تحكيمه من الناقد والكاتب مجدي الحمزاوى ومصمم الديكور محي فهمي ومصمم الاستعراضات محمد ميزو، وهو الذي تنتجه الإدارة العامة للمسرح التابعة للإدارة المركزية للشئون الفنية بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

شهد المهرجان مشاركة 4 عروض وهى "رقصة الممثل الأخير" تأليف نور الدين الهاشمي إخراج محمود عثمان ،"طقوس أسماك ميتة " تأليف أسامة المصري ،إخراج عمرو عجمي ،"جواب للماضي " تأليف ميشيل منير إخراج أحمد يسرى ، "نوة الحنين " إعداد وأشعار أحمد شلبي إخراج محمد العشري. قال المخرج محمد العشري مخرج عرض "نواة الحنين " : يقدم مهرجان التجارب النوعية شكلا مغايرا للمسرح فالمخرجون من خلاله يلجأون لفكرة التجريب وكسر النمط التقليدي فيما يقدمونه من عروض، و مهرجان التجارب النوعية يعد امتدادا لتجارب نوادي المسرح التي يكون التجريب بها عاملا أساسيا .وأنا أنتمي لهذه المدرسة ، وأهم ما أحرص عليه هو تقديم تجارب مختلفة وشكل جديد للمسرح. ومن خلال تجربة "نواة الحنين " قدمت تراث مدينة بورسعيد في شكل قصة حب تجمع بين شاب وفتاة يعترض أهلهما على هذا الارتباط ويفترق الحبيبان ويهاجر الشاب لمدة ثلاثين عاما ثم يعود مرة أخرى ويقابل حبيبته ومن خلال أحداث القصة نرى تاريخ مدينة بورسعيد وتراثها بشكل مختلف وراقي.

وتابع: أعتمد على معادل غنائي وسردي فالبطل ينقسم إلى أربعة أبطال منهم من يقدم القصة بالغناء وآخرون يقدمونها بالسرد والتمثيل.

بينما أعرب المخرج عمرو عجمي عن سعادته بالإقبال الجماهيري الذي شهده عرض "طقوس أسماك ميته " الذى أقيم في احدى الحدائق بمنطقة العبور ببور فؤاد وعن أحداث العرض قال: تدور أحداث العرض حول فتاة في يوم

زفافها تنتظر عريسها الذي يدعى ضحى ولكنه لا يأتى، ومن خلال قصه هذه الفتاة نستعرض التهجير الذي حدث في مدينة بورسعيد فترة حربي 56 و67 ورفض الفتاة ترك مدينة بورسعيد لأنها تنتظر قدوم حبيبها الذي لا يأتي وتابع : كان من المفترض أن يقدم العرض على شاطئ البحر ولكن نظرا للتقلبات المناخية لم يحالفنا الحظ ، كما شهد العرض تفاعلا كبير وإقبالا جماهيريا واسعا من جماهير منطقة العبور، وعن مهرجان التجارب النوعية ذكر أنه يعد تجربة ثرية ومختلفة، فنحن بحاجة لتقديم عروض مسرحية تتماس مع واقعنا الحالي والوصول للجماهير في شتى الربوع وهو دور الفن خلال هذه الفترة.

فيما أوضح المخرج أحمد يسرى مخرج عرض "جواب للماضي " أن فكرة عرضه تدور حول علاقة الماضي بالحاضر الذى نحياه الآن، وذلك عن طريق مجموعة من اللوحات.. وأن العرض يعتمد على الشكل التجريبي ويعرض المقارنة بين الماضي والحاضر فى شتى مناحي الحياة. وعن مهرجان التجارب النوعية قال أنه يعد فكرة جيدة ومتميزة .إلا أنى تعرضت لبعض الصعوبات الخاصة بالسفر وكنت أتمنى تصعيد العروض من مواقعها التي قدمت بها.

رنا رأفت

لها مالها وعليها ما عليها..

قرارات إدارة التجريبي باستعادة التسابق والاسم القديم

بعد قرار مجلس إدارة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي برئاسة دكتور علاء عبد العزيز بعودة التسابق بعد توقف دام ست سنوات، وكذلك عودة الاسم القديم للمهرجان وحذف صفة المعاصر، حاولت مسرحنا التعرف على آراء المسرحيين في هذا الشأن ، فحصلت على العديد من وجهات النظر المختلفة، التي نعرضها في هذه المساحة..

رنا رأفت

عودة التسابق يعني عودة الجائزة المسرحية الدولية الوحيدة التي تمنح باسم مصر

قال المؤلف سامح عثمان: بشكل عام هناك مهرجان تسابقي وهناك ملتقى غير تسابقي وعهدنا أن التجريبي مهرجان وبالتالى فهو تسابقي. و من الجيد عودة التسابق، فهو يمثل عودة جائزة المسرح الدولية الوحيدة المقدمة باسم مصر ، خاصة أن مهرجانات كثيرة عربية أصبح لها جوائز باسمها، وفكرة إلغاء التسابق من الممكن أن نقول أنها كانت على سبيل التجربة، خاصة مع زيادة المطالبات بإلغاء التسابق بشكل عام، ولكن الآن أصبحنا بحاجة ماسة للجائزة المصرية التي تجعل الفرق من مختلف الدول تهتم بعروضها وكذلك الفرق المصرية.

وتابع: الفطرة المسرحية المصرية تميل إلى فكرة التسابق، ولكن التساؤل الأهم هو : هل نحن بحاجة للجائزة على مستوى سياستنا المسرحية المصرية، وعلى مستوى وجودنا على الخريطة العربية أم لا؟ وأنا أرى أننا في احتياج لوجود.

ضد إلغاء صفة المعاصر

فيما علق الكاتب محمد أبو العلا السلامونى فقال: أضفنا كلمة معاصر لإرضاء أطراف كثيرة كانوا يرفضون المهرجان التجريبي باعتباره جانبا واحدا من الفن المسرحي، الذي يتسع لكل التيارات، بما فيها التجريبي. الفن المعاصر من الممكن أن يقدم فنا تجريبيا، وأعتقد أن إضافة المعاصر إلى التجريبي كانت مفيدة لحركة المسرح في مصر. فلماذا نخلق هذا الخلاف مرة أخرى؟ .. واتفق السلامونى على ضرورة عودة التسابق، مشيرا إلى أن المهرجان حصل على سمعته من وجود التسابق، حيث كانت الدول المشاركة تحاول تقديم أفضل ما لديها حتى تحصل على الجوائز. كما كان ذلك يجعلنا نحن أصحاب المهرجان نشاهد أفضل ما وصل إليه الفن في العالم . التسابق يعد عنصر أساسي فى المهرجانات و ليس بدعة جديدة، ولكنه تاريخ طويل بدأ منذ عهد الإغريق .

ضد التسابق

و اختلف المخرج المسرحى سمير العصفوري مع فكرة عودة التسابق فقال : "التسابق عن إيه" ليست هناك "مسطرة حكم " حتى نستطيع الحكم بأن كان هذا عرض متكامل أم لا ، ليس لدينا خبير مسرحي متكامل للحكم على الأعمال الخاصة بالمهرجانات، وهو ما يجعلنا نقسم العمل لمجموعة من العناصر: إخراج ،ديكور ، موسيقى ، تمثيل وهذا كلام مدرسي "خايب جدا " لا يوجد لدينا رجل مسرح لديه

إضافة " المعاصر" إلى التجريبي كان لمصلحة جموع المسرحيين

محمد أبو العلا السلاموني

سمير العصفوري

الحكم على كل هذه العناصر.

أما بالنسبة للعروض المسرحية التي لا تدخل فى باب التجريب فهي عروض قابلة للحكم عليها وفق المعايير وقواعد علوم المسرح . لذلك نحن نرفض التسابق ومن خبرتي الشخصية ومشاركتي فى العديد من المهرجانات، الجميع يذهبون للمهرجان سعداء، وعندما تعلن النتائج يحدث عداء شديدة بين المشاركين .

وتابع: ليس هناك منطق يحكم اختيار العرض الأفضل، لأن التجريب غير خاضع للمسطرة الأكاديمية " لأن التجريب ضد الأكاديمي أصلا.

وضرب العصفوري مثالا بيونيكسو وبكيت، قال : لو كانا تقدما للسربون بأبحاثهم لرفضت لأنهم خارج المنظومة الأكاديمية، وقد حققا تواجدهما فى التجريب والتحديث وصنعا طفرة، فيونسكو صاحب نظرية تسمى "اللا مسرحية" . كيف نستطيع الحكم على التجريب فلكل تجربة طعم معين، كذلك: كيف نستطيع تحديد أفضل ممثل مثلا بافتراض أن العمل التجريبي يؤديه راقص.

وأشار العصفوري إلى أن المهرجان في بدايته كان يطرح استمارتين للتقديم: الأولى يكتب المخرج فيها مشروعه و نوع التجريب في عرضه، أما الثانية فيحدد تكنيك العرض وتقنياته وهو أمر يضمن لنا وجود أعمال تجريبية حقة.

وعن عودة الاسم القديم قال : إضافة شيء جديد للاسم يغير التاريخ، ولم يكن هناك معنى لتغيير أسم المهرجان ابتداء ، وعودة المهرجان إلى أسمه الذي أسس عليه بمثابة عودة المسألة إلى حقيقتها .

لا ثوابت

المخرج عمرو قابيل أيضا ضد التسابق، حيث لا يوجد معيار محدد نستطيع من خلاله الحكم، وأن التجريب ليس لها ثوابت وأن التسابق يقتل الشغف الفني، وبالتالى يقتل شهوة الابتكار، حيث التجريب يعني الخروج عما هو ثابت ومألوف.

أما فيما يخص عودة الاسم الأول قال : هذا شيء جيد، لأنه عرف لسنوات طويلة باسم مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، وبإضافة لفظة "المعاصر " اصبح اسما مطاطيا، ليس له معنى، ولكن كلمة التجريبي تعد قيمة مطلقة، تبقى مهما تغير العصر. و اتفق قابيل مع رأي الناقد محمد الروبى فى مقالته التي تكلم خلالها عن فلسفة الاسم و اقترح تسمية المهرجان باسم "التجريب في المسرح " .

أضاف : هنا تنازل عن المعنى الحرفي انتصارا للمعنى الفني، فالمحتوى أهم من دقة اللفظ، كما أن المهرجان استمر لربع قرن يحمل اسمه الأول ، حتى بعد تغير الاسم وإضافة لفظة معاصر ظل الفنانون على مستوى العالم يذكرونه بالاسم الأول .

وعن رأيه في عودة التسابق أضاف :أنا مع فكرة أن تقام المهرجانات بشكل كرنفالى أو ملتقيات بالرغم من إقامتي لمتلقي القاهرة الدولي للمسرح الجامعي كملتقى تسابقي، وكان سبب ذلك هو أنى عندما ألغيت التسابق لم يحدث إقبال على المهرجان، ولكنى سأعيد النظر فى فكرة التسابق في الدورات المقبلة

وقال المخرج أكرم مصطفى أن التسابق أمر فردى يرتبط بإحساس الفنان بالتحقق وليس له علاقة بفعاليات المهرجان، فقوة المهرجان تقاس بعدة أمور ، منها أهميته وعدد العروض المشاركة ونوعية العروض المختارة وأهمية الفنانين المشاركين. وكما نعلم فإن المهرجان التجريبي له مكانه خاصة وشارك به عدد كبير من الفنانين الذين قدموا تجارب متميزة، لذا فعودة التسابق شيء جيد، وأنا كفنان وممارس للفعل المسرحى كتابة وإخراجا وتمثيلا أرى أنه من الجيد أن أشارك فى تسابق شريف، وأطمح في الحصول على جائزة وعن إقامة ملتقيات أو كرنفالات قال: الأمر يخضع لرؤية المهرجان، كما أن الشكل الكرنفالى به رقى واحترام، ولكنى كفنان أهتم بشكل كبير بالتسابق، وعن عودة الاسم "مهرجان المسرح التجريبي أضاف :الأمر ليس مهما ففي النهاية المهرجان فاعلية كبيرة ومهمة فى الوسط المسرحى العالمي.

الكرنفالية تصلح للفرق القومية

اتفق الكاتب السيد حافظ حول أهمية عودة التسابق ، لما تحدثه من تحفيز لعناصر العملية المسرحية لتقديم أفضل ما لديها والحصول على جائزة، مشيرا إلى أن النفس البشرية تميل للحافز. وفيما يخص الكرنفاليه ذكر أن الكرنفالية تصلح للفرق القومية في الدول العربية وذلك منعا للإحراج واحتراما لتاريخ هذه الفرق.. وعن عودة الاسم القديم تابع : الاسم القديم كان متخصص للغاية في نوعية محددة من العروض، و إضافة "المعاصر" كانت محاولة للخروج من عباءة المصطلح، وهذا يحمد له، ولكنها لم تؤتى ثمارها، والأمل أصبح معقودا على الإدارة الجديدة فى ظل ظروف غاية فى التعقيد مستفيدة بالتجربة التي قدمها د. فوزى فهمى

فيما شدد السينوغراف د. حسين العزبى على أهمية

سامح عثمان

عمرو قابيل

الجوائز تحفز المسرحيين ليقدموا أفضل ما لديهم

محمد الطايع

السيد حافظ

ناصر عبد المنعم

ليس لدينا خبير مسرحي يستطيع الحكم على العروض التجريبية، وهي لا تخضع للمعايير الأكاديمية

المهرجان التجريبي لما يقدمه من تجارب مختلفة ومتميزة، موضحا أن المسرح التجريبي نوع من المسرح مطلوب فى العالم مثل مسرح الكباريه السياسي والرقص الحديث ومسرح الكلمة وغيرها من المسارح، مشيرا إلى أن أكثر الأمور إيجابية هو عودة اسم المهرجان الأول، لأنه يعبر عن تاريخ عريق، ويعد التسابق أحد أهم الأمور الايجابية أيضا ، فبدون تسابق لا رونق للمهرجان وأنا أفضل الشكل التسابقى فى المهرجانات.

ومن وجهة نظر أخرى قال المخرج ناصر عبد المنعم: سواء كان المهرجان تسابقي أو كرنفالى، فلكل منهما مزاياه، هناك مهرجانات هامة فى العالم بها تسابق، وهناك أيضا مهرجانات أخرى ذات أهمية دون تسابق، ولكننا لا نستطيع أن نجزم أيهما أفضل. ولكن المهرجان التجريبي ووفقا لظروفه ومساره وتطوره فأنا مع عودة المسابقة مرة أخرى،

وقد طالبت في السنوات الماضية بهذا الأمر لأنه يقدم جائزة هامة باسم مصر ، ولكن هناك نقطة هامة يجب الإشارة إليها وهي أن استعادة المهرجان بعد توقف خمسة سنوات أمر لا يمكن إغفاله ، وكانت ظروف عودته ترشح لأن يكون المهرجان بدون تسابق، فالأمور في هذه الفترة كانت متوترة، ولكن بعد تتابع الدورات واستقرار الأمر كنت من المفضلين لعودة التسابق مرة أخرى.

أضاف: "كذلك أؤيد عودة الاسم الأول للمهرجان، وكنت قد اعترضت على المسمى الجديد فى الاجتماعات التي أقيمت عند عودة المهرجان .

تابع عبد المنعم: " لكل مهرجان سمة مختلفة، فعلى سبيل المثال المهرجان القومى يحفز المبدعين من الشباب، وبدون المسابقة لن يكون له معنى فهو اللقاء السنوي الذى تقدم فيه الدولة جوائز مادية ومعنوية ، فليس من المعقول إقامته دون تسابق، ولكن الجوائز فى بعض الأحيان تكون مضرة لأنها تحدث نوعا من الخلاف السياسي، وقد حدث ذلك في المهرجان التجريبي فى سنواته الأولى، كما حدث بالمهرجان العربي الذي أقيم فى القاهرة بسبب اعتراض الفرق العربية على النتيجة ، وهذا جانب سلبى ولكنه لا يلغى أهمية فكرة التسابق وأن تمنح جائزة باسم مصر فمصر دولة تحمل ثقل ثقافي وفني كبير .

إلغاء التسابق حدث بسبب عدم الاستقرار و زال السبب والعودة طبيعية

المخرج محمد الطايع ضمن المؤيدين لعودة التسابق وقد أشار الى أن بداية المهرجان كانت تسابقية ومن الصعب تغيير هذا النسق، ومن الضروري استمراره بالشكل الذي بدأ به، حيث وجود مسابقة تجعل للمهرجان رونق وروح مختلفة وتحفز المسرحيين من جميع الدول على تقديم أفضل ما لديهم.

أضاف: إقامة الملتقيات تتطلب وجود العديد من الفعاليات على سبيل المثال مهرجان " أفنيون بفرنسا " الذي يحدث فى جميع أنحاء المدينة، أما فى الوطن العربي فقد تعودنا لسنوات طويلة على ثقافة التنافس التي تخلق روحا إبداعية تنافسية، وعن عودة الاسم الأول للمهرجان قال: شيء جيد بالتأكيد ، فهو ما عرف به منذ تأسيسه، وقد قدمت تجربة في أحد المهرجانات فى ألمانيا ، وكان المسرحيون الألمان لا يعرفون فى مصر سوى مهرجان المسرح التجريبي، وهو ما يدل على ثقل ومردود المهرجان فى العالم، وقد كان تغير الاسم بسبب اضطراب الأحداث عند عودة

أمل ممدوح

طارق مرسى

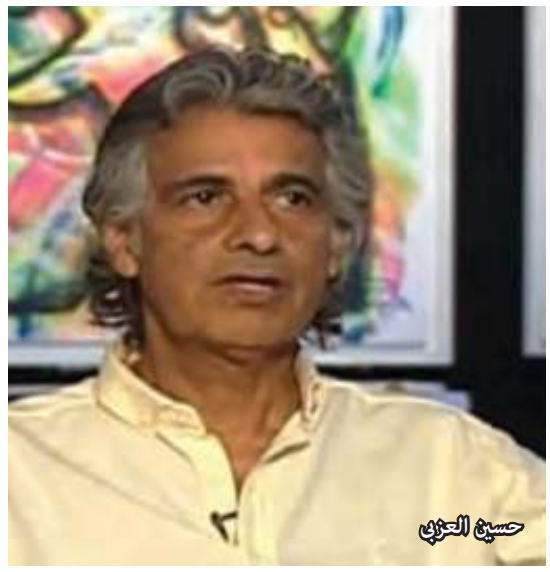
حسين العزبى

مصر ذات ثقل ثقافي وفني كبير ولابد أن يكون لها جائزة دولية

التسابق لم يكن بدعة واسألوا الإغريق

المهرجان ، و كامل الشكر لمجلس إدارة المهرجان بقيادة د. سامح مهران لمحافظتهم على الاستمرارية فلا نستطيع أن ننفى جهودهم.

خلق فرص تنافس

وقال الناقد طارق مرسى: في البداية يجب أن نرتكز الى حقيقة يعلمها الجميع هي أن أى مهرجان فني تكمن قيمته وأهميته من قدرته على خلق فرص تنافسية، والدافع الأهم لاى عمل جيد هو المنافسة وحصد الجوائز التى تعطى قيمة مضافة للمنتج الفني، ولذا لاحظنا فى السنوات الأخيرة تدنى مستوى العروض المشاركة في المهرجان بالمقارنة بتلك التي كانت حاضرة قبل إلغاء التسابق، وأنا بشكل شخصي متضامن ومؤيد لرجوع التسابق للمهرجان التجريبى، الأمر الذي سيعود بمردود فنى كبير و فائدة لكل المسرحيين من خلال مشاهدتهم ومتابعتهم لفعاليات المهرجان. اما عن عودة الاسم القديم فهذا يحيل إلى إشكالية هى الأهم من وجهة نظري وهى: ما هى فلسفة وجود الفاعلية ومدى تأثيرها على الواقع المسرحى المصرى؟ وعليه يجب ان نسأل أنفسنا وبكل صدق: هل نحن أمام إستراتيجية مدروسة ومعده مسبقا للمشهد المسرحى المصري ونعى جيدا ما نريده من الحركة المسرحية والأهداف المرجو تحقيقها؟! أعتقد أن هناك كثير من علامات الاستفهام والتعجب تجاه تلك الاشكاليه، وعليه فان المسمى القديم العائد لن يؤثر كثيرا في نوعية العروض المختارة، إلا إذا كان هناك تكامل وعمل جماعي لكل المجتمع المسرحى من أجل هدف، وما أراه الآن خطوه على الطريق يجب العمل عليها كثيرا، ليس من إدارة المهرجان وفقط ، ولكن من جموع المسرحيين وقادة الحركة المسرحية ، حتى يستطيع المهرجان تحقيق أهدافنا التى تتسم الآن بعدم وضوح الرؤية والتوجه مع الأسف الشديد.

فيما قالت الناقدة أمل ممدوح: أحترم جدا فكرة الإبداع للإبداع، وليس ترقبا لجائزة، لكنها أيضا كثيرا ما تكون محفزة، خاصة إذا كانت في فرع غير سائد ولا يقدم كثيرا وجمهوره محدود نسبيا بحكم أنه يقدم أسلوبا خارج النسق . لذا فإني أؤيد في مهرجان للعروض التجريبية فكرة التسابق، بينما أشجع الاستغناء عنها حتى لا تكون الجائزة دوما هي المحفزة ، على الإبداع ، التسابق يعد نوعا من المؤشر للمبدعين وصناع الأعمال على جودة فعلهم الفني بعيوبه ومميزاته .. وإن لم يكن حكما قاطعا ملزما دائما.

اما بالنسبة للعودة للاسم القديم للمهرجان فأنا مع هذه العودة لأنها أكثر وضوحا واتساقا مع طبيعة ما يقدم ، فمسمى المعاصر وإن كان علميا كما جرى مع فنون الرقص الكلاسيكي وصولا للمعاصر حتى الحديث كخطوة انتقالية بين القديم والأحدث وخطوة في طريق التحديث والتجديد، إلا أننا نجد أن مسمى معاصر كان يسمح بضم أي عرض خارج هذا السياق لمجرد أنه يقدم في الوقت الحالي، وهو أمر متاح في كثير من المهرجانات الأخرى، لذا فالأفضل قصر لمهرجان على الحالة التجريبية بشكل واضح تلك التي تسبق السائد بخطوة او خطوات.

ياسر صادق: (حب رايح جاي) مسرحية تدعو للحب

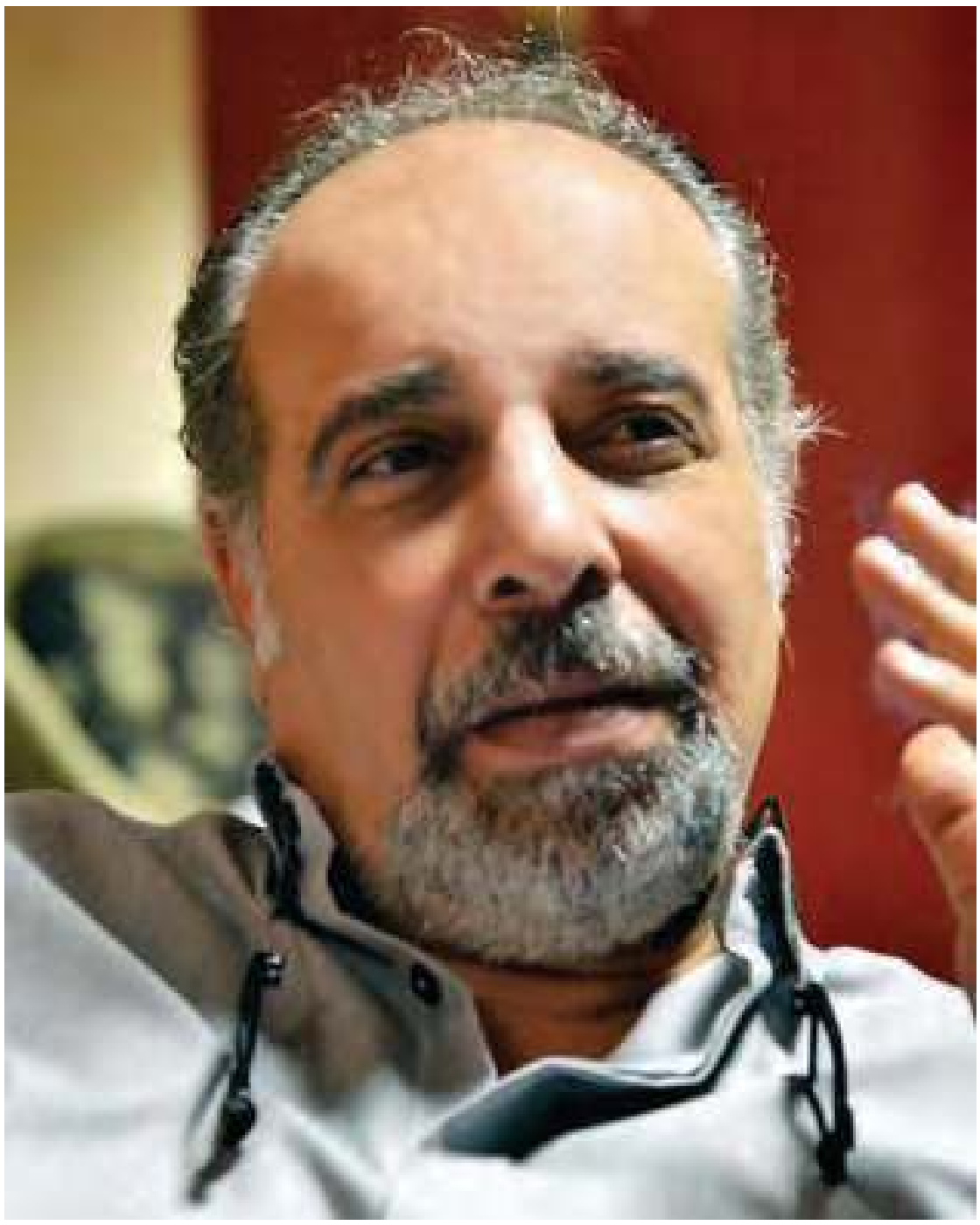

هو ممثل ومخرج مسرحي ولد عام ١٩٦٣ تخرج من كلية التجارة جامعة القاهرة. ثم التحق بالمعهد العالي للفنون. شارك في العديد من الأعمال التليفزيونية والسينمائية وأيضا المسرحية لعل أخرها في مجال التمثيل المسرحي عرض (يوم أن قتلوا الغناء) الذى قدم على مسرح الطليعة .وفي التليفزيون مشاركته المتميزة في مسلسل (بت القبايل) .وفي مجال الإخراج المسرحي له العديد من التجارب الإخراجية منها مسرحية (لحظة حب بطولة منال سلامة وبهاء ثروت)_ شمس الحقيقة_ أمير الفقراء _ الرحمة المهداة (بطولة الفنان محمود ياسين وعلي الحجار) _ حبيب الله (بطولة رياض الخولي وأشرف عبد الغفور) _حوش بديعة _شيخ العرب (بطولة حنان شوقي وطارق دسوقي) _كرسي في الكلوب (بطولة مي عبد النبي وسمير وحيد)ولعل أخر هذه التجارب تأتي مسرحية (حب رايح جاي) التي تم عرضها مؤخرا علي المسرح الكوميدي. بطولة أحمد صيام وميسرة. حول هذه التجربة وأيضا الدور الذى يقدمه المركز القومي للمسرح الذى يتولى رئاسته كان لنا هذا الحوار..

حوار: منار سعد

_ في البداية حدثنا عن المسرحية واسباب اختيار الموضوع وعلاقته بالوضع الراهن؟

المسرحية فكرتها لطيف جدا كتبها المؤلف السكندري الشاب سامح عثمان وتدور حول "الحب" بمعناه الشامل وان كل المشاكل لا تحل إلا بالحب. فكل العلاقات سواء على مستوي الأفراد داخل العائلة أو المجتمع أو الدول لا تحل إلا بالحب. فالفكرة تدور حول شاب يرتبط بعلاقة عاطفية بفتاة وعندما يتقدم لخطبتها من جدها لأنها فقدت أبويها يشترط عليه ان يجمع اولاده لحضور زفافهما شرطا لزواجهما فهو يمتلك العديد من الاولاد ولكنه سوف يكتفي بثلاثة منهم فقط لحضور زواجهما .وهذا هو التحدي الذى طلبه منه .إما ان يكون الرجل موقف أو أن يقاس بماله ومعايير الزواج ومستلزماته المعروفة. فيختار الشاب أن يخوض التحدي ويذهب وبصحبته الفتاة ليخوضا سويا هذه التجربة. فمن الأعمام ما هو في الشرق وأخر في الجنوب. ونكتشف أثناء الرحلة أن جميعهم متناحرين تحركهم المادة والمصلحة وتناسوا روابط الاسرة والوحدة .فيعود الشاب محبطا بعد أن فشل في لم شملهم لتكون المفاجأة أن الجد يعرف مسبقا ما سوف يصلون إليه ولكن الفكرة والنجاح في المحاولة ذاتها. فمحاولة الوصول إلى النجاح هو الهدف في حد ذاته لأن الإنسان إذا توقف عن المحاولات لن يصل إلى شئ. ففكرة المسرحية يمكن إسقاطها وتفسيرها على مستوى الفرد والمجتمع والوطن وحتى علي مستوى العالم. فالمسرحية لها إسقاطات وإرهاصات كثيرة .

_ إذن يمكن إسقاط المسرحية على الوضع الراهن داخل المجتمع وتعبر عن قناعاتك الشخصية ؟

حلم العمر أن أقدم الحسين ثائرا وشهيدا

بالطبع . ولكن تظل الاسقاطات هي وظيفة المتلقي. فكل فرد يتلقى العمل من واقع خبرته وعلمه وتجاربه. فمن الممكن ان تجلس مجموعة لمشاهدة العمل الفني. ولكن تلقي كل واحدا منهم يختلف عن الأخر. فالإسقاط هو ما يفهمه المتلقي وليس الملقي وإلا سوف يكون العمل خطاب وأنا لم ألقي خطبة. أنا أقدم قالب فني يستقبله بحسه ومدى تأثيره عليه. وهذا هو أساس الدراما. إلا إذا كان العمل الفني بطريقة مباشرة وهذا ليس موجود في هذا العمل .

_ لقد قدمت تجربة الاخراج في اكثر من عمل فني .ولكن الجمهور قد عرفك كممثل اكثر منه مخرجا مسرحيا .فما هي الاضافة التي اضيفت لك كفنان في هذه التجربة ؟

نحن تخرجنا من فرق تمثيل الجامعة. فقد كنت رئيس فريق تمثيل تجارة القاهرة وكنت ممثل اول ومخرج اول الجامعة. وبعدها إلتحقت بالمعهد العالي للفنون المسرحية فبدأ لدينا الشق الاكاديمي والدراسي .فأصبح لدي موهبة التمثيل توازيها موهبة الاخراج .كان التمثيل هو الاساس ولكني قدمت العديد من التجارب الاخراجية الناجحة التي لاقت صدى ونجاح فني كبير علي المستوي النقدي والمستوي الجماهيري .وانا الان لست منتشرا كثيرا كممثل والاخراج جعل الموضوع متوازنا بالنسبة لي واستطعت ان اعبر عن فني بشكل اخر واكثر حرية من كوني ممثل فقط.

_ ما الجديد الذى تم طرحة فى المسرحية سواء على مستوى الشكل او المضمون؟ وما الصعوبات التي واجهتك في هذه التجربة ؟

الصعوبات كانت في موعد افتتاح العرض .حيث جاء موعد المهرجان القومي للمسرح في شهر يوليو ووراءه مهرجان المسرح التجريبي .فكان الموسم المسرحي الصيفي يقترب علي الانتهاء .فاضطررنا الي فتح المسرحية في موسم الشتاء .وهذا غير ملائم لطبيعة المسرح الصيفي الكوميدي .وهذه هي اكثر الصعوبات ولكن علي الرغم من بروده الطقس الا ان الاقبال الجماهيري كان كبيرا جدا ...اما الجديد الذى تم طرحه في المسرحية فهو من حيث الشكل .الانتقال من مكان الي مكان بشكل سريع وميكانيزم سريع جدا .وفي اوقات كثيرة كانت التغييرات بديزولف اضاءة لان التغييرات كانت كثيرة جدا وهذا مرهق للغاية. وإلا كان وقت المسرحية سيكون كبيرا جدا.. المسرحية شكل استعراضي. الاستعراضات متنوعة لأننا ننتقل من مكان إلي مكان ونعطي خصائص كل مكان عن طريق الاستعراضات الدالة عليه .فكان هناك تنوع أيضا من حيث الديكور والاضاءة والملابس وكذلك الممثلين أنفسهم. ولكن في النهاية هي مسرحية كوميدية استعراضية ليس فيها الكثير من التجريب .فالفكرة هي تقديم العمل بشكل بسيط يحمل معاني قيم جدا في قالب كوميدي .

_هل حقق العرض ما كان يرجوه الفنان ياسر صادق منه ؟

في بدايات افتتاح العرض لاقي نجاحا كبيرا واستحسان من الجمهور ومن النقاد .ولكن حدث منغصات قليلة قد أثرت قليلا علي العرض ..وتوقف العرض بعد 15 يوما لإجراء بعض التعديلات وسوف نستعيد العرض بشكله الامثل قريبا .

_ بصفتك رئيسا للمركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية .اين ترى مستقبل الفن والثقافة المصرية ؟

مستقبل مبهر ونحن في ازدهار والمسرح في تصاعد. وليس المسرح فقط فنون كثيرة جدا. فنحن محظوظون جدا أن وزيرة الثقافة فنانة

وتقدر الفن والفنانين وتدعم بشكل كبير جدا المسرح وألوان الفنون الأخرى المختلفة مثل البالية والموسيقى والفنون الشعبية. فمجالات المركز الثلاثة تلقى دعما كبيرا منها وهذا مهم جدا. وهذه فرصة للمبدعين أن تكون على رأس وزارة الثقافة فنانة مبدعة.

_ ما رأيك في التجارب المسرحية المستقلة وما دور المركز تجاه هذه التجارب ؟

الفرق المستقلة تسير بالتوازي مع فرق الدولة. ووزيرة الثقافة تدعم هذه الفرق بشكل أو بأجر دعم مادي ودعم لوجيستي. ومنهم تجارب ناجح جدا ومنهم ما زال علي مشارف الطريق يتحسسوا الخطى. ولكن هناك عروض مهمة جدا وآثرت المسرح المصري من تجارب المستقلين الذين يحظون بدعم من الدولة وبالطبع هم يطمحون في المزيد ونتمنى أن ينالوا ذلك. ولكن ميزانية الوزارة ضئيلة وليست كبيرة بالحجم الكافي الذى يسمح لها أن تقدم لهم الدعم الكامل الذى يطمحون إليه. ولكن هناك دعم بقدر المستطاع. وأيضا قطاعات الوزارة تدعمهم وتوفر لهم المسارح والمركز يقوم بتصوير العروض الهامة منها بهدف التوثيق. ولكن مشكلاتهم دائما تأتي مع النقابة.

_ ما هو دور المركز في الوضع الراهن التي امر به البلاد في مواجهة فيروس كورونا المستجد؟.

بالطبع سيكون هناك دور للمركز .فقد اعلنت وزيرة الثقافة عن مبادرة (خليك في البيت – والثقافة بين ايديك) وقامت بإنشاء موقع وقناة خاصة بوزارة الثقافة يتم بث عليها جميع انشطة الوزارة .وبدأت اولى بثها يوم 24 مارس في تمام التاسعة .ودو المركز فيها بارز جدا لان المركز القومي للمسرح من اهم جهات التوثيق في الدول .فنحن قمنا بتوثيق عروض كثيرة جدا للبيت الفني للمسرح وكذلك للبيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية. بالإضافة إلي مجالاتنا وحفلاتنا الموسيقية. لأننا نملك فرقة موسيقية للتراث الموسيقي والأغاني الدرامية التابعة للمركز. بالإضافة إلي أفلام توثيقية كثيرة سوف تطرح على القناة تباعا لرواد الفن في المجالات الثلاثة سواء في المسرح أو الموسيقى أو الفنون الشعبية وأسماء كبيرة جدا وأفلام على تقنية عالية وفي غاية الأهمية تصل إلى عشرين فيلما تقريبا سوف يتم طرحهم على القناة. وهناك برنامج هام جدا من إنتاج المركز وهو (اعرف أهلك) يوضح علاقاتنا بالدول الأفريقية وتقريب المسافات فيما بيننا عن طريق الثقافات والفنون فقد قمنا بعمل حوالي 6 ندوات وفقا للبرنامج وهم (أثيوبيا -نيجيريا- الكاميرون -السنغال- وإريتريا- ورواندا) وهي أيضا ندوات مصورة. وقد قدمت كل دولة صورا من فنونها حتي يتم التعرف عليها. لأن الثقافة هي الجسر الممتد بين الشعوب ويحمى هذه الرابطة الافريقية خاصة ما يربط بينهم وادي النيل وهو من البرامج الهامة جدا ..كذلك الفولكلور سوف يتم تقديمه وسيطرح في القناة .ومن تحف المركز والمقتنيات الموجودة في المتحف سوف يتم بثها أيضا من خلال القناة. بالإضافة إلي إصدار مجلة المسرح وهي مجلة شهرية تصدر بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب وتصدر أيضا مجلة ألوان من الموسيقي والفنون الشعبية. بالإضافة إلي الكتب الدورية المتخصصة.(كتاب التوثيق المسرحي_ وكتاب التراث المسرحي) وكتب في الموسيقي والفنون الشعبية مهمة للدارسين والباحثين .

_ امنيات ما زلت تسعي لتحقيقها سواء كان علي المستوي الشخصي او فيما يخص المجال الفني ؟

أتمني أن أوفق في موهبتي الأولى (التمثيل) وأن أحقق فيها شيئا يرضيني ويرضي الجمهور. وأنا في عودة للتمثيل بعد فترة غياب من خلال مسلسل" الفتوة " للنجم ياسر جلال. ومن إخراج حسين المنباوي في رمضان القادم. وكنت ضيف شرف في مسلسل (بت القبايل) إخراج حسني صالح. تأليف شاذلي فرح. بالإضافة إلي مسرحية (يوم أن قتلوا الغناء). وعلى مستوى الإخراج حلم العمر أن أقدم الحسين ثائرا وشهيدا بعد موافقة الأزهر. وكانت لدي أمنية قناة اليوتيوب للمركز وقد تحقق علي مستوى الوزارة بفضل الدكتورة إيناس عبد الدايم ووعدت باستمرارها. فهي من أوائل الوزراء الذين بذلوا الجهد لمواجهة هذه الأزمة التي نعيشها أزمة (كورونا).

الحاصل على جائزة آفاق وإبداع

محمد جمال: أتمني منح الفرصة للمستقلين والهواة

تخرج المخرج محمد جمال في كلية التجارة جامعة عين شمس والتحق بفرقة ابن خلدون التي تخرج منها العديد من النجوم أمثال الدكتور جهاد أبو العنين والفنان احمد مجدي وسمر علام وغيرهم وهي التي أسسها الفنان احمد متولي، وساروا جميعا علي نفس النهج الذي بدأه متولي في تعليم وتدريب شباب الهواة وتخريج أجيال جديدة منها. حول تجربته في (سينما ٣٠) ورؤيته للمسرح ومستقبل الفرق المستقلة ، كان لنا معه هذا الحوار.

حوار : منار سعد

_حصل عرضك سينما ٣٠ على جائزة مهرجان آفاق وكذلك مهرجان إبداع. .حدثنا بداية عن المسرحية ؟

المسرحية تأليف محمود جمال الحديني وتتحدث عن السينما قديما وكيف كانت ، عبارة عن صورة صامتة دون حوار إلي ان يأتي (منير) بطل المسرحية الذى تعلم السينما في امريكا ليقوم بإخراج فيلم سينمائي يطبق من خلاله ما تعلمه، فيقرر الذهاب إلي الريف لكى يكون الفيلم أكثر واقعية فيختار قرية (ضي القمر) في محافظة الشرقية وكانت القرية لا تعرف شكل الكاميرا ، مما أثار استغرابهم عند مشاهدتها إلي الحد الذي جعل البعض يظن انها عربة حديثة والبعض يظن انها آله للماء .ولكن لا احد يعرف حقيقتها ، فشرح لهم المخرج (منير)، مما يثير غضب العمدة ومأمور البلد، لأن ذلك يساعد في تشكيل وعيهم وتربية عقولهم .وبدلا من الانخراط في أعمال الأرض ، أصبح كل واحد منهم يعرف حقوقه وواجباته .وهو ما يتنافى مع سياسة العمدة والمأمور .وفي النهاية يتم تصوير الفيل .

_ ما الجديد الذى تم تقديمه في العرض وما المميزات التي تميزت بها المسرحية وهي مسرحية اجتماعية سياسية تتشابه في تيمتها مع العديد من المسرحيات الأخرى ؟

الفكرة تكمن في (السينما) فنحن نجسد تصوير فيلم فوق خشبة المسرح. وهذا لم يحدث من قبل، فهي فكرة جديدة .قد تكون القضايا تم طرحها في العديد من الأعمال الفنية سواء الأفلام او المسرحيات .ولكن تجسيد ذلك بشكل سينمائي فوق خشبة المسرح هو الجديد . اما عن التكنيك المستخدم داخل العرض فهو شكل العلبة الايطالية المعروف .لا يوجد أشكال مستحدثة ، فالعرض كان يحتاج الي البساطة لكي يصل الي الجمهور بنفس البساطة .

_ هل هذه هي المرة الأولي التي تخوض فيها تجربة المهرجانات .وماذا يمثل لك الفوز بالمركز الأول في المهرجانين ؟

بالنسبة لي ليست هي المرة الأولي التي احصل فيها علي جائزة داخل مهرجان ، ولكن المهرجانين هنا جاءوا تباعا وحصلنا علي المركز الأول في كل منهما .فأنا اعمل بالإخراج منذ سنوات وحصلت علي المركز الأول من قبل في مهرجان الساقية وحصلت أيضا علي اول جمعيات وأول المهرجان العربي .ولكن الفكرة في هذا العمل هي ان ممثليه هي التجربة الأولى بالنسبة لهم كطلبة في جامعة الأزهر ، ما يعد قمة النجاح بالنسبة لهم .

_ ما أهم المعوقات التي واجهت هذا العمل خاصة وان الفرقة مستقلة.

بالطبع هو الإنتاج ، فنحن فرقة حرة تواجهنا مشكلات في إنتاج

الديكور والملابس وغير ذلك، فنحن نعتمد علي الإنتاج الشخصي وهو ما يسبب عبء علي الممثل بالإضافة إلي المواعيد ، فبصفتهم طلابا كان من الصعوبة الاتفاق على مواعيد تناسب الجميع ، والصعوبة في كيفية اقتطاع 5 أو 6 ساعات للبروفة في موعد يناسب الجميع ، كذلك عدم توافر اماكن للبروفات. كفرقة حرة كانت الفرص ضعيفة في المشاركة والفوز و لكي ندخل مهرجان إبداع كان لزاما أن نعمل تحت مظلة مركز شباب ، فوزارة الشباب كانت تقدم أو تدعم مهرجانين : مهرجان مراكز الشباب ومهرجان الجامعات .ولا يوجد مهرجان للفرق الحرة مما دفعنا للمشاركة تحت مظلة مركز شباب حلمية الزيتون للاشتراك في المهرجان .على الجانب الآخر وزارة الثقافة ، فالدعم كله موجه إلي البيت الفني للمسرح و وبالتالي فالمقارنة غير عادلة ان تقارن عرضا مثلا لخريجي المعاهد الحاصل علي دعم يقرب من 60 ألف جنيها بعرض لفرق الهواة .

_ إذن ما حلول تلك المشكلات من وجهه نظرك؟

الحلول بسيطة جدا ، فمثلما دعمت وزارة الشباب مراكز الشباب والجامعات ، يمكن ان تدعم الفرق الحرة ، ووزارة الثقافة أيضا: في مهرجان مثل القومي مثلما تم تقسيم الفرق إلى شرائح للبيت الفني والشباب كل له تقييمه، يمكن أيضا ان تكون فرق الشباب مع الجامعات كل حسب ميزانيته ، يمكن ان تقسم إلي شرائح علي حسب قيمة الإنتاج الخاص به وليس حسب الفئات العمرية فقط.

_ هل ترى ان هناك تضييقا للخناق علي فرق الهواة والفرق المستقلة بسبب القوانين التي تستحدث كل فترة ؟

الفن للجميع وليس قاصرا علي فئة معينة .وان صح ما سمعت من قوانين ورسوم خاصة بالتصاريح فبالفعل سيكون هناك قتل وتضييق علي الفرق الحرة والمستقلة ،لأن الفن هو المتنفس الذي يخرج طاقات الشباب بدلا من اللجوء إلي طرق أو جهات أخرى، فليس من الصواب تضييق الخناق علي هؤلاء الشباب وهم فئة وشريحة كبيرة داخل المجتمع.

_ ما وجهة نظرك في العروض المأخوذة عن نصوص مترجمة .وما الأقرب إلي المتلقي؟

النصوص المؤلفة تلمسنا أكثر بالطبع وتعبر عن قضايانا وواقعنا ، ولكن من الممكن ان تتوارد الأفكار بين مؤلف مصري وغيره أجنبي. ولكن تبقى النصوص المؤلفة هي ما تلمس واقعنا وبالتالي يكون الإقبال الجماهيري عليها اكبر.

_ أخيرا ما أمنياتك العملية وكذلك رؤيتك للواقع والمستقبل المسرحي؟

أتمني ان يعود المسرح كما كان قديما ويبتعد عن الروح التجارية، فالموضوع أصبح (كل ما يقدم استخفاف كل ما كان ناجح) مثال مسرح مصر ، الذي يخلو من الرسالة .يمكن ان نقدم كوميديا ولكن في قالب يحمل رسالة للمتفرج كما نرى مسرح الفنان محمد صبحي و حتي من قبل ذلك .كما ان من حق اي شاب يريد ان يدخل هذا المجال ان يجد الفرصة ، فمقولة (ان الجمهور عاوز كدا) مقولة مغلوطة لان هناك عروض للشباب مثل عرض 1980 إخراج محمد جبر قدم لفترة كبيرة علي مسرح الهوسابير، وكان كامل العدد كل أيامه وهو إنتاج شخصي .إذن فالجمهور يحتاج الي الفن الجيد .

قدمت سينما 30 ببساطة فوصل ببساطة وفاز

«عميان» أبوكبير..

وعلاقته بمسرح الإعاقة

محمود كحيلة

إستقبل قصر ثقافة الزقازيق التابع لفرع الشرقية عَرض لمسرحية (موريس ميترلنك) "العميان" والتي أنتجتها الهيئة العامة لقصور الثقافة من خـلال قصر ثقافة منصور حسن بأبو كبير شرقية للعام المسرحي 2020م، والتي عرضت في إطار مهرجان المسرح الإقليمي بشرق الدلتا، ولأن العرض كما هو واضح من عنوانه ومعالجته وطبيعة شخصياته التي في أغلبها من فاقدي البصر ذوي الاحتياجات البصرية الخاصة وهي أحد أوجه الاعاقة مما يجعل العرض ينتمي بشكل ما إلي عروض النوع المسرحي الذي صار يفرض وجوده بشدة اثر اهتمام العالم بالاعاقة وهو "مسرح الإعاقة" ولكن يتحقق ذلك هنا في هذا العرض من حيث الشكل والموضوع فقط بينما طبيعة المعالجة التي صاغها (ميترلنك) ما كانت تبالي بالإعاقة ذاتها علي النحو الذي يرفع شعار الاهتمام بها عالميا في هذا الزمان ولا الرؤية الإخراجية إتجهت إلي ذلك في تنفيذها للعرض حيث استخدم العمي في هذه التجربة المسرحية الجيدة علي سبيل الرمز عندما يتهم شخص ما أو جماعة بأنها تعمي عن رؤية الواقع أو المستقبل أي أن الحكاية هنا لها وجه آخر يتعلق بفقد المرشد ودليل الثقة والقائد ولو كان ضعيفاً فإنه أفضل من اللا شيء أن يكون لدي العميان عينان ضعيفتان تحيطهما علماً ببعض ما يجري وتضمن لهم شيء من الآمان في رؤية الطريق لهو أمر محمود في ذاته وأفضل مئات المرات من التردي والضلال أن يضل العميان الطريق فيتوقفون عن الحياة تقريباً في انتظار ما يظنون أغلب الوقت أنه آت ولكنه أبداً لا يعود إذ يكتشفون في نهاية العرض وبعد طول انتظار أن المشرف علي الملجأ الذي يعيشون فيه والذي قام بدوره الصامت أغلب العرض (محمود السيد) قد أحضرهما إلي ذلك المكان البعيد الذي تخبطوا طويلاً في وصفة تأكيداً علي فكرة الضياع التي سيطرت عليهم باختفاء المشرف الذي بموته تنسد كل أبواب الآمال في أوجههم حيث لا يعرفون إلي أين يتجهون خشية المصير المحتوم الذي يخشونه جميعاً وهو الموت التحاقاً بالمشرف وفي النص والعرض لا فرق بين أغلب العميان فالكل سواء من دون استثناء رجالاً كانوا أو نساء تعددت الأسباب والعمي واحد يعني لا أحد منهم يصلح أن يكون قائدا يقود الركب نحو أي مصير ولا أحد منهم مغامر أو مقامر ولا أحد قرر أن يضحي بنفسه في أن يتقدم لكي يقود الأخرين حتي لو أذي أو مات لا أحد خرج عن المحبس وإنما الكل مستسلم والوحيد الذي تحرك خارج الصندوق قرب نهاية العرض هو الذي لا يتمتع بإعاقة واحدة وإنما لديه إعاقة أخري إضافة إلي العمي وهي أنه فاقد لحاسة السمع ولذلك لم يسمع كل ما مر به أقرانه من أحـداث وظل في واد خاص لا شيء يقلقه إلا طلب الطعام الذي تأخر أكثر من المعتاد ولذا يردد من وقت إلي آخر مقاطع يرددها المتسولين من فاقدي البصر يستعطفون الناس باستخدام عاهتهم وهو أيضاً يطلب من الناس من دون أن يستقبل ردود الأفعال أو لنقل الأقوال التي تخبره أنهم جميعهم في حال واحد ووضع متشابه ولا أحد في العميان جميعاً لديه ماء أو طعام ويبدو أن هذا الفتي ثنائي الإعاقة من شدة الضغط يغادر وحده محبسهم بالجزيرة ويدور حول المكان ثم سرعان ما يعود من حيث ذهب، ويعرضها المخرج بأن يجعله ينزل إلي صالة المشاهدة يسير علي غير هدي حتى يعود إلي حيث يجلس أقرانه مسبباً لهم مزيداً من الخوف والذعر بعدما اكتشفوا أنهم بل عيون تري الطريق إلي الجزيرة التي اصطحبهم المشرف للتريض بها والتمتع برؤية الشمس ثم العودة إلي الملجأ، ولكن لا أحد منهم يري النور بعينيه ليدل جمعهم إلا طفل رضيع ابن سيدة طيبة من نساء الملجأ وهي الأم التي منذ ولدت طفلها تحتضنه ولا تكلم أحداً كأن التقدم نحو المستقبل مغلق طريقه حتي إشعار آخر ولا أحد يري في هذا الموقف من العرض غير ذلك الرضيع الذي انتزعته أحدي النساء من والدته لعلها تسترشد به فيبكي إن رأي شيئا غريبا فيرشدهما علي الطريق، وهذا تفكير غير مجد بالواقع لأن الطفل يري ولا يتكلم ولذلك الاعتماد عليه لن يؤدي إلي شيء في الواقع هو فعل لا ينفع وإنما في الواقع الدرامي كان هذا الطفل وتلك العيون هي العيون السليمة التي نتطلع بها إلي رؤية طريق المستقبل لأن هذا العرض في هذا التوقيت أو ربما في كل الأوقات يعبر عن حياة الإنسان والبلدان حيث لا أحد يري كل الأشياء والمستقبل مظلم بالنسبة للجميع وعلي ذلك فالكل عميان من وجهة نظر كاتب هذا النص ومخرجه ولذلك رغم أن كل شخصيات العرض جعلها المخرج "أحمد سوكارنو" عميانا ورغم أنهم جميعهم بذلوا جهداً كبيرا في محاولة إثبات أنهم مكفوفين إلا أن ذلك يتافي مع الرؤية التي أرادوا تقديمها والتي تعني في الميتاتيتر التي ينتمي لها العرض الذي لا يقصد فقط ما يقال إذ للمشاهد والمناظر والملابس تأويل آخر لتأكيد الأفكار التي يطرحها عرض العميان والرسائل التي تحمل مسئولية توصيلها (هدي السيد) في دور الشابة، و(مصطفي عبد القادر) في دور الأكبر، و(رحاب المهداوي) في دور الكبرى، و(السيد عبد المجيد) في دور الرابع، و(سلمي أيمن) في دور المعتوهة، و(عمرو منضود) في دور الأول، و(سماح أبو زيد) في دور (معددة)، (محمدي محمود) في دور الثاني، و(جنة سوكارنو) في دور معددة، و(خالد الشبراوي) في دور الثالث، وقد تخلل العرض أغاني كتبها (فتحي الجندي) لكي تصف ما جري من دون إن تأخذ موقعها من دراما العرض بحيث يصبح جزءاً لا يتجزأ منه ولذلك بانت زائـدة يسهل أستأصلها رغم جودتها من دون أن يحدث أي خلل بالعرض الذي صمم ديكوره (علاء سليم) فلم يوجد المكان الموحش الذي يجعل المتلقي يقلق بشأن هؤلاء العميان الذين رغم كل محاولاتهم محاكاة العمى إلا أنهم لم يكونوا أبداً عمياناً لأن العميان الحقيقيين جبارين ولا يستطيعون الخنوع والاستسلام كما فعل أبطال هذا العرض الذين تبنوا رسالة أخري تعبوا في صياغتها علي نحو ما كتب (سوكارنو) ملخصاً العرض علي البانفلت بقوله (العميان ....أنتم) يعني أن العميان ليسوا من الجزيرة بلا مشرف إنما نحن العميان ثم في الشطر التالي والأخير يقول (هل حقاً مبصرون؟) إذا الرجل في مفتاحه لدخول العرض يؤكد علي ما هو مقروء أن عميانه ليسوا عميان ولذلك يفتحون عيونهم علي آخرها في آخر مشاهد العرض ويحملونها بكل ما أمكنهم من تساؤل حول ما نحن فيه هل سنفتح عيوننا كما فعلوا وننتبه إلي الطريق أم نحبس أنفسنا إلي الأبد في شرك العمى وهذا كما نري يخيب ظن أمثالي ممن اعتقدوا أن للعرض علاقة بمسرح الإعاقة حيث لا نصيب له منه إلا في العنوان لكنه رغم ذلك عرض هام ويحمل رؤية ورسالة هامة ويضاف إلي رصيد يحتوي علي سلسلة من العروض القيمة التي قدمها المخرج "أحمد سوكارنو" مع فرقة قصر ثقافة منصور حسن بأبوكبير

«ظل الحكايات»..

يمتد وينعكس داخل كل انسان على قدر الحكايات

صلاح فرغلى

عرض (ظل الحكايات) تأليف: «ابراهيم الحسينى» واخراج: «عادل بركات» .. نرى (منصور) هذا الإنسان المتأزم الذى يتشابه مع الكثير من البشر .. لم يستطع ان يُحقق أي حلم من أحلامه التى يرى فيها نفسه أو رغباته .. نراه مكبلا بعدة أمور كترك حبيبته له .. هذا الدافع الذى جعله يفكر فى الهروب من عجزه .. يحاول الهروب من سماع الحكايات صغيرا .. ويحاول السفر ليلبى دعوة أحد أصدقائه لحضور زفافه .. لنراه بهذا المكان الذى يبدو محطة قطار او / مقابر / حلم / كابوس / .. أيا كان المسمى.. فهى تحتمل كل تلك الأماكن لتكون محطة صراع نفسى .. تظهر فيها كل الأحداث التى تتلاقى أمامه ونراها معه أثناء سماعه لحكاية (ليل) وكأنها لحظة إظهار هذا المنصور وعوالمه وحواسه .. المتمثلة فى أطياف وظلال غير موجودة سوى داخله هو فقط .. وتظهر لنا كتداعيات سريالية دون ترتيب ولكنها فى نفس الوقت تحمل دلالات ومعانى كثيرة فالشخصيات تتحدث معه وتنعكس صورتهم فيه ونراه داخلهم كما نرى أنفسنا .. فهو يمثل الواقع بكل ما فيه من وهم وتأزم .. أما هم فمجرد إنعكاس لشخصيات أسطورية تُلقى بظلالها على شخصيات عالمه وواقعه.. الموجودة داخله .. تخرج على شكل هلاوس وكوابيس .. كظلال مُتلازمة / مُحاسبة له .. مُحاولة أن تجيب سؤاله لنفسه عمن يكون .. وتتردد الأسئلة ويحاول أن يكتشف حقيقة مَن حوله .. الواقع والظل وتفتيت الزمن واللحظة وتقاطع العلاقات وتماسها وتقابلها .. والبحث وراء الحقيقة .. حقيقة الوجود فى هذا العالم الغامض المليء بالأحداث الغير مُؤكدة والغير حقيقية ولكنها فى نفس الوقت تتلامس مع حكايات أسطورية قديمة .. وتختلط داخل هذا الإنسان الرمز لكل انسان فى هذا العالم .. فيكون صراعه لمعرفة الحقيقة وتبينها ... مع نفسه ومع الأحاسيس والمشاعر الخانقة التى تُسيطر عليه وتعيش داخله وتتجسد أمامه .. فيحاول الهرب.. ولكنه يُحقق بهروبه صراع كل تلك الأشياء الغير منطقية .. بمقابلته معها وعبر مسافات زمنية مختلفة تجتمع فى نفس الوقت .. وبالرغم من اختلافها إلا انها تشدنا بكل قوة للتفكير فى ماهية الحياة وعبثيتها فى صنع الضغوط على كل انسان ... ولكن تضعنا جميعا جمهور المشاهدة ... ساكنى هذا العالم .. فى المواجهة بل وتربطنا

فيه بشكل مباشر بوجود المرآة ووجود أشباه ما نراه .. فكل ما نراه ليس الحقيقة بل أشباه الواقع .. حتى الأحلام الكابوسية نجد فيها أشباه ما نعيشه .. فكل الأشياء ماهي إلا أشباه وظلال تتردد وتنمو وتتماثل وتتعارض ولكنها تنويعات على تيمات واضحة (لمن يفكر).. ترهقه.. وتلاحقه مهما حاول أن يهرب منها فأنه يحقق معناها .. رحلة البحث .. رحلة الحلم ليؤكد أن قطار الحياة ماهو الا مفردات داخله .. ربما تتعارض .. وربما تتفق وتتشابه .. كصراع (منصور) وحيدا مع عوالم يجد فيها ظلال صُورته وظلال صورة كل منا.. فيخطفنا معه صانع هذا العالم الخاص .. وحتى يأتي القطار الذى يحلم به بشكل غير مُكتمل الملامح ليدوس على كل الأشياء .. وتكون الحقيقة متمثلة فى (مشهد المحاكمة) المكمل لمشهد البداية والتى تَظهر فيها صورة (منصور) و(صورتنا) فى الناحية المقابلة للمرآة .. بوضع تلك المرآة فى المنتصف ليظهر مِن أحد اتجاهاتها كل ظلال الحكايات التى شاهدناها مجتمعة فى مشهد البداية والناحية الأخرى منصور ونحن معه ولحظة متوقفة من الزمان بعقارب الساعة الثابتة والتى لا تتحرك الا في هذه اللحظة ..لحظة الختام و(مشهد المحاكمة).. وديكور معبر لـ»محمد فتحى» الذى استطاع أن يصنع عالما خاصا لكل أماكن العرض المنسجمة مع مشاعر (منصور) بالمنظر المتداخل الأماكن والغير محدد المعالم فنشاهد الشخصيات تَظهر وتختفى داخل المنظر وكأنها تأتى من هذه الرسومات الموجودة على الجداريات والتى تَجمع كل ما هو متناقض فنرى الفراشات / و التنين الذى يخرج من الحائط .. الأحلام /الكوابيس .. الكرسى الذى يوحى بالمقبرة بشاهد القبر وتكملة المنظر الخلفى بوجود صورة الرجل الذى يلتهم أبنائه والقطار المتوقف .. وعقارب الساعة التى لا تتحرك .. ووجـود الستارة الشفافة التى تحجب جزءاً مما خلفها لتأكيد الغموض الكلى والتساؤلات داخل (منصور) نفسه .. والشخصيات بملابسها التى تتداخل فيها عناصر مختلفة تحيل للزمن القديم والعصرى فنجد ملابس (منصور) عصرية..أما كل الشخصيات الأخرى بملابس شبه التاريخية والأسطورية .. ساعد معها فى ذلك الأقنعة الموحية لـ»فتحى مرزوق» الذى استطاع أن يؤكد الرهبة والعظمة لهذه الشخصيات الأسطورية وإيحاءات كثيرة تتشكل فى رحلة محاسبة (منصور) لنفسه ليُقابل (الحكيم).. ويلتقى (بالقزم) و(العملاق) معا وهروبه منهما لأكثر من مكان .. يتحرك ما بين أزمان وأماكن وشخصيات مختلفة .. لنلهث .. ونتوحد معها .. وتجسد هذه اللحظات موسيقى الملحن «صلاح مصطفى» وتحقيقه للخط الموازى المعبر والمكمل والموضح بأشعار للكاتب «إبراهيم الحسينى» نفسه وبالرغم من أن معظمها باللهجة العامية إلا انها تحمل دلالات ومعانى تتفق معنا كجمهور فى الصالة لزيادة فى التأكيد على ذلك كظل لنا فى هذه الأحداث .. ومجموعة الممثلين بمجهود كبير بدنى وذهنى خصوصا الفنان «رامـى الطنبارى» / (منصور) الذى أجتهد فى التعبير عن المواقف المختلفة .. سواء فى الحركة أو الصوت أو الإيماءة .. سواء فى لحظات الواقع أو اللحظات الكابوسية المتأزمة بإحساس ووعى واضح بكل مكنونات الشخصية .. ومعه «عبير الطوخى» بتلقائية وسلاسة وثقة .. و»محمود الزيات» بصوته وأداءه الخاص المتنوع لكل الشخصيات الواقعية والأسطورية ليعبر عنها ويؤكدها بكل قوة ومعهم «محمود خلفاوى» المتميز فى دور (القزم) كشخصية اسطورية تمتلك رأسين وأداء متلون واستخدامه الحركة الخاصة لهذا الرأس بجواره ليؤكد واقعية هذه الشخصية المرتشية والتى تَظهر بالعديد من الوجوه و «خالد محايرى» فى شخصية (سالم) الذى يحكى له الحكاية بسلاسة وتلقائية و»أسامة جميل» (صديق منصور) ببساطة فى الأداء المُعبر وانتقاله لأداء أكثر من شخصية ومعهم «على أيمن» (ظِل منصور) و»غـادة صفوت» كتنويعات على شخصيات متشابهة ومختلفة..أحَيي على رأس القائمة المخرج «عادل بركات» الذى استطاع أن يُقدم لنا نسيج فنى هارمونى وتجسيد كل الحالات والشخصيات والأماكن متكئا على النص منطلقا منه بدءا برؤيته النابعة لتشكيل هذا العالم بوعى وامتلاكه عناصره التى غلفها بتنويعات فى الإضاءة لتؤكد الحلم والكابوس والواقع وسلاسة الخروج من كل حالة الى أخرى واجتماع الكل فى مشاهد متوازية ومتتالية وتضافر كل العناصر المختلفة من ديكور وملابس ومشاهد فيديو وممثلين وموسيقى واضاءة ..وصُنع عَالم جامح وجامع لكل تلك الأماكن بكل الغموض الموجود.. ليُؤكد الحالة الكابوسية التى تُسيطر على هذا العالم الذى يجمعنا لنعانى مع الجميع بكل ما فيه .. وفى النهاية أحيي المخرج «سامح مجاهد» مدير فرقة الغد ومجموعة العمل ككل بوجود مثل هذا العمل الذى يثير جدلا فنيا من حيث طريقة التناول والعرض ويضع نفسه بكل قوة فى مكانة متقدمة للمسرح المصرى .

جورج سيدهم .. صانع الضحك

لقطات حية من حياته وفنه

سلوي عثمان

الكوميديا فن من أصعب الفنون؛ والكوميديان هو الشخص القادر على الإضحاك ورسمِ الابتسامة على الوجوه والفنان الراحل جورج سيدهم واحداً من هؤلاء الفنانين الذين تمتعوا بملكة الإضحاك وابتكار الإفيه طوال سنوات احترافه للتمثيل ، حركته داخل فضاء المشهد كانت هي الأخري تحتوي داخلها علي عناصر الإضحاك ، كان يعرف جيدا كيف يستخدم يديه وساقيه لصناعة حركة مضحكة ، ملامح الوجه هي الأخري كان لها القدرة علي التلون ، لذا فقد جمع سيدهم بين عوامل صناعة الكوميديا الثلاثة وهي : كوميديا الكلمة «الإفيه» ، والحركة ، والموقف.

والرجل واحد من كوميديانات العصر الذهبي للمسرح المصري ، فقد بدأ رحلته للشهرة مع سمير غانم والضيف أحمد في فرقة « ثلاثي أضواء المسرح « ، وانطلقوا معا يقدمون تجارب كثيرة ومتنوعة في المسرح والسينما والتليفزيون ، وكانوا قادرين على نشر البهجة والمتعة ، وقد تم إسناد بعض الأدوار الصغيرة لهم في الأفلام السينمائية بسبب شهرتهم في فرقة الثلاثي ، أي أنهم ظلوا لفترة من حياتهم يظهرون في السينما كضيوف شرف في هذه الأفلام أو بلغة السوق كان يتم استثمار نجاحهم السابق في فرقة الثلاثي .

وبالرغم من هذا النجاح الذي بدأ في الظهور والإقتراب داخل عالم السينما وتطور بعد ذلك إلا أن المسرح ظل عشقه الأول ، والمكان الأهم الذي قرر تقديم فنه ورؤاه الفنية والفكرية من خلاله ، وقد حاول عبر مسيرته الفنية أن يُحافظ طوال الوقت تقديم العروض المسرحية وبرغم تقلب الظروف على كيان فرقة الثلاثي بعد وفاة الضيف أحمد ثم بعد ترك سمير غانم لها ظل سيدهم لآخر لحظه يقدم العروض المسرحية.

مهندس الضحك:

«مهندس الضحك» .. لقب يمكن إطلاقه بجداره على سيدهم ، الذي ترك عمله كمهندس زراعي ليقتحم عالم المسرح والسينما والتليفزيون ويُـقدم عشرات الأعمال التي مازلنا نستمتع بها حتى يومنا هذا بل تجاوز الأمر ذلك لأن تظل بعض المشاهد والعبارات من أعماله عالقة في أذهان الجمهور حتي الآن بل وتستخدم علي سبيل التندر في الأحاديث اليومية العادية.

ورغم مرور قُـرابة الربع قرن على اختفاء سيدهم عن الأنظار وعن عالم الفن ، إلا أن أدواره الكوميدية مازالت بيننا ؛ فمن أشهر أدواره التي يعرفها جمهور المسرح : حنفي في عرض «المتزوجون» ، الدكتور الزناتي خليفة في « أهلاً يا دكتور « ، حسن في « موسيقى في الحي الشرقي « ، صفوت الشربيني في « الراجل إللي جوّز مراته « ... وأيضا يعرفه جمهور السينما بعدد من أدواره السينمائية : حسني في « الجراج « وعبد الرحيم في « الشقة من حق الزوجة « ومنصور في « مدرسة المشاغبين « ، ولولا ــ فتاة ليل ــ في « ممنوع في ليلة الدخلة « ، وفي التليفزيون كانت من أهم أدواره : نوبار باشا في « بوابة الحلواني « ، شلومو في الجزء الثالث من « رأفت الهجان « ، علي صاروخ في « سنوات الضحك والدموع « ، حسن في « صرخة بريء « .. وعشرات الأدوار الأخرى التي قدمها خلال مسيرة عطاء أستمرت لأكثر من أربعين عام .

البداية ...جرجا ، والإنطلاقه في مسرح جامعة عين شمس :

ولِـد جورج شفيق سيدهم في مدينة جرجا بمحافظة سوهاج ، يوم 28 مايو عام 1938 لأب يعمل في أحد البنوك ، وهو الابن الرابع بين خمسة أشقاء بينهم بنت واحدة ... لم تكن الحياة في جرجا سهلة بالنسبة له ؛ فالطفل في صعيد مصر يجب أن يُـصبح رجلاً منذ نعومة أظافره حسب تقاليد وعادات الصعيد في هذا الزمان ، وقد بدأ عشق سيدهم للتمثيل في صباه ؛ من خلال عشقه للتمثيل ، فكان يذهب للسينما الوحيدة في جرجا ، والتي كانت تعرض فيلماً واحداً على مدار أسبوع ويتم تغييره بفيلم جديد في الأسبوع الذي يليه ، كان سيدهم يشاهد الفيلم أكثر من مرة ، ومن تكرار المشاهده كان يحفظ أدوار الممثلين ، ليُـقدم بعد ذلك عرضه المسرحي الخاص المُـقتبس من فيلم الأسبوع بغرفته ، كان هو الممثل والمتفرج في نفس الوقت ، وظل حـُبه للتمثيل يكبر معه حتى أصبح رئيس فرقة التمثيل بمدرسته الثانوية وكانوا يقدمون معا مجموعة من الفقرات الفنية والتمثيلية لكن لم يوجد ذلك الكيان الفني الذي يشبع رغبات سيدهم ونهمه للفن .

ترك سيدهم جرجا وأخذ حـُبه الوحيد معه ، توجه للقاهرة للالتحاق بكلية الزراعة جامعة عين شمس ، وكانت الجامعة هي بداية انطلاقه الحقيقية كممثل ؛ حيث قام بالتمثيل في العروض المسرحية بالكلية وشارك بالعديد من المهرجانات المسرحية التابعة للجامعات في هذا الوقت ، كانت تلك الفترة مشبعة له علي المستوي الفني فقد تعلم فيها حرفية التمثيل ومعني جماعية العرض المسرحي بمفهومه العلمي لكنها وبالرغم من ذلك لم تكن تلك المتعة التي حصل عليها باشتراكه في هذه العروض المسرحية كافية ن كان لديه حلم يكبر ويعشق التمثيل أكبر عن ذي قبل ، في تلك اللحظة لم يكن يعرف ماهي الخطوة التاليه ، لقد كان يمارس هوايته من دون أن يضع لها فلسفة خاصة.

بداية « ثلاثي أضواء المسرح»:

لم يخطر علي بال المهندس الزراعي جورج سيدهم تكوين فرقة مسرحية تحمل ذلك العنوان ، كان كل ما يشغله مواصلة هوايته كممثل ، لكن مقابلته القدرية مع الفنان سمير غانم هي ما شكلت لديهما هذا الخاطر ، فقد قابل سيدهم رفيق مشواره الفني في أحد مهرجانات المسرحي الجامعي ، وقتها كان غانم طالباً بكلية الزراعة بجامعة الإسكندرية ، وكان هذا أول لقاء جمع بين الرفيقين ، حيث كان التنافس على أشـده بينهما كممثلين كلِ منهما يـُشارك بعرض مسرحي يحمل اسم كليته ، جورج يشارك بعرض يحمل اسم جامعة عين شمس بينما ينافسه سمير غانم بعرض آخر يحمل اسم جامعة الإسكندرية ، كان تنافسا شريفا أدي لصداقه دامت طويلا ، وتكررت اللقاءات في مهرجانات جامعية تالية... وتمر الأيام ليتخرج جورج سيدهم من كلية الزراعة ليعمل بمنطقة « أبيس « كمهندس زراعي ويبدأ مشواره الإحترافي بعد تخرجه بفقرة صامتة بعنوان « دُش بـارد « في برنامج « تسالي « التليفزيوني عام 1961 ، وذلك عن طريق حسن السيد إبراهيم ، المشرف الاجتماعى بكليته ومُـعد فقرات برنامج «تسالي». فتكون هذه الفقرة هي بداية نقطة الإنطلاق.

وبالرغم من المنافسة الشديدة بين جورج وسمير في مهرجانات المسرح الجامعي ، إلا أن هذا لم يمنع وجود احترام متبادل واقتناع حقيقي من جانب كلٍ منهما تجاه الآخـر كممثل ، والدليل على ذلك كان اللقاء الذي تم على كوبري الجلاء ؛ حيث كان جورج يستقل أحد الأوتوبيسات عندما لمح سمير غانم يسير على الكوبري ، فنزل من الأتوبيس مسرعاً ليتحدث مع سمير ويقترح عليه أن ينضم له للتمثيل بالتليفزيون بعدما علم أنه شاهد فقرته ببرنامج « تسالي « واعجب بها ، وذهبا معاً بالفعل لحسن السيد الذي كان وقتها يـقوم بإعداد برنامج

جديد للتليفزيون بعنوان « مع الناس « والذي كان يقدمه الإعلامي فؤاد منيب .

كانت هذه هي بداية مشوار الثنائي ؛ قدما معا فقرة بالبرنامج بعنوان « سلامات حول العالم « ، وفي هذه الفترة انضم إليهما عادل نصيف ــ لاحظ لم تبدأ فرقة ثلاثي أضواء المسرح بالضيف أحمد كما هما معروف ــ وقدم ثلاثتهم (جورج ، سمير ، نصيف) فقرة كوميدية أخرى في نفس البرنامج بعنوان « الشحاتين حول العالم « ، لتكون تلك الفقرة بداية حقيقية لهم .

المهندس الزراعي يستقيل من عمله :

هذه الفقرة التلفزيونية كانت سبباً مباشرا في موقفين ؛ أولهما استقالة سيدهم من عمله كمهندس زراعي ، والثاني تعارفهم كثلاثي (جورج ، سمير ، نصيف) بالمؤلف والمخرج محمد سالم وبداية انطلاقتهم الفنيه معه ؛ فالموقف الأول ـ الخاص بالإستقاله ـ حكاه سيدهم في كتاب عنه حمل عنوان « ملاك البسمة « الذي أعده الكاتب الصحفي طاهر البهي عن جورج سيدهم ؛ حيث ذكر أن مراقب عام منطقة أبيس الزراعية التي كان يعمل بها ، شاهد الفقرة في التليفزيون ، واستدعاه لمكتبه في اليوم التالي وظل يوبخه ويؤنبه على ما قدمه في التليفزيون ، وقال له:

ــ ده كلام لا يليق .. إحنا مهندسين مش عوالم..

وهو ما دعاه لتقديم استقالته على الفور . أما الموقف الثاني ؛ والذي غير مجرى حياته فكان إعجاب محمد سالم بأدائهم الغنائي والكوميدي عندما شاهدهم علي شاشة التليفزيون ، والذي كان وقتها يُـخرج برنامج اسمه « أضواء المسرح « ، ومن هنا جاء اسم فرقة « ثلاثي أضواء المسرح « ، وقرر عادل نصيف تركهم بعد شهر واحد من نجاح الفرقة بسبب سفره لاستكمال دراسته بألمانيا ، لينضم وقتها للثنائي الرجل الثالث في الفرقة الضيف أحمد.

وقد تعاون المخرج محمد سالم مع « ثلاثي أضواء المسرح « ــ الفرقة الكوميدية الأشهر في تاريخ الفن المصري لسنوات طويله ــ من خلال فوازير رمضان التي استمرت إحدى عشر عاماً متتالية ، كما قدموا معه مسرحيات ؛ منها: « براغيت ، حواديت ، طبيخ الملايكة « ، وفيلم « القاهرة في الليل « ، كما قدم الثلاثي بعد ذلك العديد من الأفلام والسهرات التليفزيونية والمسرحيات بالتعاون مع مخرجين آخرين في تلك الفترة .

وسافرت « فرقة ثلاثي أضواء المسرح « إلي دول عربية عدّة لتقديم مسرحياتهم واسكتشاتهم الكوميدية ، كما قاموا بعد تقديم مسرحية « حواديت « على مسرح بيرم التونسي بتأسيس فرقتهم المسرحية الخاصة والتي حملت اسمها التي عرفت به «ثلاثي أضواء المسلرح» والتي كانت البداية في المشوار الفني للعديد من النجمات من هؤلاء الذين تم ضمهم للفرقة من خلال عملهم في عروضها؛ ومنهم : صفاء أبو السعود ، هالة فاخر ، دلال عبد العزيز ، وبوسي.

فنان بروح المقاتل:

بالإضافة لعمله الفني كان سيدهم عضواً ضمن مجموعة كبيرة من الفنانين الآخرين في تنظيم « لجنة الحرب» عام 1967 ، والتي كانت تضم نجوماً كبار ؛ منهم : فؤاد المهندس ، نادية لطفي ، سمير صبري ، نجلاء فتحي ، ونجيب محفوظ ... وكانت مهمة هذه اللجنة تتمثل في الذهاب للجبهة العسكرية ــ طوال فترة الحرب وحتى انتصار أكتوبر 1973 ــ والمشاركة في التخفيف عن الجنود المصابين وزيارة المستشفيات المتواجدين بها ، وكان سيدهم بجانب عمله التطوعي يقوم بالتبرع بدخل يوم من مسرح الهوسابير للمجهود الحربي .

سيدهم وغانم يبتعدان تدريجياً:

كان عام 1970 من الأعوام التي قدم فيها الثلاثي أعمالاً مختلفة من مسرحيات وأفلام ؛ كان آخرها فيلم « لسنا ملائكة « والذي لم يصوّر فيه الضيف أحمد آخر مشاهده لأنه توفي قبل الانتهاء من التصوير وظل الثنائي سمير غانم وجورج سيدهم متلازمان في المسرح ومبتعدان تدريجياً عن إلتزامهم في السينما والتليفزيون ، ورغم أن المتداول أن نهاية عمل الثنائي بالمسرح كانت بمسرحية « المتزوجون « عام 1976 ، نظراً لأنها واحدة من أشهر مسرحياتهم معاً إلا أن آخر المسرحيات كانت عام 1981 ؛ وهي مسرحية « أهلاً يا دكتور « .

انفصال الثنائي واحتراق الهوسابير :

عاش سيدهم أياماً صعبة بعد مُـطالبة رفيق عمره سمير غانم له بالحصول على حقوقه المادية في « مسرح الهوسابير « ــ أو مسرح ثلاثي أضواء المسرح كما كان يُـطلق عليه ــ ، وانفصاله عنه للعمل بمفرده ، بعد نجاح مسرحيتي « المتزوجون « و» أهلاً يا دكتور « .

ظل سيدهم بعد وفاة الضيف ، وابتعاد غانم عنه فنياً ، خلال السنوات التالية يقدم أعمالاً سينمائية وتليفزيونية ومسرحية أيضاً ، حتى احترق مسرح الهوسابير بكامل محتوياته في 26 فبراير 1986، وهنا بدأت رحلته الأولى مع المرض فأصيب بجلطة في القلب بعد هذا الحادث وسافر إلى لندن وأجرى عملية تغيير لأحد شرايين القلب ثم عاد من رحلته للعلاج لبناء المسرح من جديد.

ميني مشوى

واحتراق مسرح الهوسابير جعل جورج سيدهم يُـفكر بشكل مختلف مُحاولاً إعادة التوازن لحياته مرةً أخرى وذلك بافتتاح مطعماً للمأكولات الشرقية عام 1987 اسماه « ميني مشوي « وكان يطهو بعض وجباته بنفسه وأطلق على بعضها أسماء أعماله الفنية ؛ ومنها كباب « دكتور الحقني « ، و كفتة « أهلاً يا دكتور « ، ورقة لحمة « طبيخ الملايكة « ، وكان سيدهم موهوباً في طهي الطعام إلى جانب موهبته في التمثيل .وهذا المطعم الذي افتتحه سيدهم بمصر الجديدة ، وكتب عليه لافتة مكتوب عليها « كل وخد من وشي « ، ورسم بجوارها صورة كاريكاتيرية له واقفاً على كرسي وحاملاً بيده قائمة بأسماء الوجبات التي يُـقدمها المطعم ، قال عنه سيدهم : « قررت دخول عالم الأعمال من باب الهوايات التي أجيدها وهو الطعام ، فأفتتحت مطعماً للمأكولات الشرقية ، أديره بنفسي وأطبخ بعض وجباته ، ولرغبتي الشديدة في الجمع بين الفن والطعام فقد اطلقت أسماء مسرحياتي وأداوري الشهيرة التي قمت بها على أنواع الأكلات التي نقدمها « ، وأعلن سيدهم

وقتها أن احتراق المسرح كان السبب في ذلك وقال « وجدت نفسي عاطلاً وكان لابد لي من العمل ، وأنا لا أجيد شيئاً في حياتي إلا التمثيل والطهي لذلك قررت إنشاء مطعم ، يمكنني عن طريقه أن أعمل وأربح وأرضي هوايتي الثانية وهي الطهي « .

أشهر « عازب فى الوسط الفني « :

بالبحث عن لقاءات سيدهم التليفزيونية قبل عام 1991 ، تجد أنه كان مُلقب بـ « أشهر عازب في الوسط الفني « حتى أنه أعلن في إحدى المرات أنه يرى أن « الزواج نظام اجتماعي فاشل « ، إلا أنه في هذا العام ، وبعد أن تجاوز الخمسين عاماً وجد ضالته ووجد أنه أمام امرأة لم يصمد أمامها وطلب منها الزواج في فترة قصيرة جداً ، لتنجح في إدخال الطائر الحُـر قفص الزوجية وتصبح هي سنده الأوحد في مشواره مع الحياة منذ هذه اللحظة.

يحكي الطرفان القصة بنفس تفاصيلها تقريباً ؛ فهناك حوار نُـشر بمجلة « صباح الخير « عام 2004 مع الدكتورة ليندا مكرم زوجة جورج سيدهم سردت فيه الصدفة التي جمعتهما ، وهي نفس الصدفة التي ذكرها جورج سيدهم نفسه لطاهر البهي في كتاب « ملاك البسمة « ...

قال سيدهم « حكايتى مع ليندا قصة تصلح لأن تكون فيلماً سينمائياً ... إحنا جيران بشكل خاص ، فالصيدلية التي تعمل بها ليندا تقع بجوار المطعم ـ بتاعنا ـ وذات مرة طلبت دواءاً معيناً ، ولكن كان هناك نقص في السوق في هذا الدواء ، وبعد فترة وصلني الدواء من الصيدلية ، فرحت أشكرهم ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها ليندا ، وطلبت دفع ثمن الدواء فرفضت لأنها طلبت هذا الدواء من خالها المقيم بأمريكا ، وخالها لن يأخذ ثمنه ... وبعد هذا اللقاء شعرت للمرة الاولى إني عايز أتجوز ، والخطوبة استمرت ثلاثة أشهر ، وهي مدة معقولة «

وهذه الصدفة وهذه الإنسانية الحقيقية من جانب الدكتورة ليندا التي حرصت على إحضار الدواء لجورج سيدهم كانت سبباً في زواج استمر كل هذه السنوات ليقترن اسميهما معاً طوال ثمانية وعشرون عاماً .

الصعود والاصطدام مرةٍ أخرى:

لم يفقد سيدهم عزيمته رغم الظروف الصعبة التي مر بها طوال مسيرته ، ورغم أن عمله في السينما والتلفزيون لم يكن كثيراً بالمرّة ؛ فقط ربما عملاً أو اثنين كل عام أو أكثر قليلاً في بعض السنوات ، إلا أنه عاد ليُـقدم مسرحية « نشنت يا ناصح « عام 1995 ، وحققت المسرحية نجاحاً جماهيرياً واستمرت لعام 1997 .

ولكن دائماً تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن ؛ وكانت الضربة هذه المرة قاسية جداً لأنها جاءت من شقيقه أمير سيدهم ؛ والذي كان يعمل معه مديراً لفرقة ثلاثي أضواء المسرح ، حيث قام أمير بتصفية حسابات الفرقة دون علم جورج سيدهم وأستولى على كل أمواله وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، ليكون هذا التصرف سبباً في إصابة جورج بجلطة في النصف الأيمن من المخ افقدته القدرة على الحركة والكلام في عام 1997 ؛ ، لتكتب هذه الواقعة نهاية مسيرة جورج سيدهم الفنية .

وكانت آخر الأعمال التي قدمها جورج سيدهم عام 1997 عملين ؛ فوازير « الحلو مايكملش « ، ودور نوبار باشا في مسلسل « بوابة الحلواني « ، ليكون هذين العملين آخر ما قدم سيدهم في مسيرته الفنية التي تجاوزت الثلاثين عاماً من العطاء الفني بأعمال فنية متنوعة ؛ ما بين المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة والاسكتشات الكوميدية .

جورج سيدهم ..
مهندس الضحك

عامر صباح المرزوك

(صاحب طلة لا تخطئها عين، وجوده في أي عمل فني هو ضمانة حصولنا على البهجة، فهو فنان كوميدي من طراز خاص، لم يبالغ أو يصطنع الكوميديا، كانت حركاته، تون صوته، بساطته وتلقائيته هم جواز سفره لقلوب الجمهور..)
الناقد إبراهيم الحسيني

صدر للباحثة سلوى عثمان كتاب (جورج سيدهم .. مهندس الضحك) ضمن إصدارات مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي الـدورة الرابعة بواقع (123) صفحة من القطع المتوسط، في مقدمة وستة فصول وملحق للصور.

عندما قـررت إدارة مهرجان شرم الشيخ الـدولي للمسرح الشبابي تسمية الدورة الرابعة باسم الفنان (جورج سيدهم)، فرح الكثير من المهتمين بالشأن المسرحي، لأن هذا الرجل قد أغفله الكثير، ولم يلقى استحقاقه في التكريم والاحتفاء، وضل يعيش خارج دائرة الضوء وبعيداً عن الساحة الفنية لـ(23) عاماً وحتى اليوم، فتخليد (سيدهم) هو جزء من الوفاء لأحد فناني الكوميديا الكبار منذ ستينيات القرن المنصرم، وأحد أركـان فرقة ثلاثي أضـواء المسرح مع الفنان سمير غانم و الفنان الضيف أحمد، وقدموا عشرات الأعمال الفنية التي اسعدت الجمهور سواء في المسرح أو السينما او التلفزيون.

ولد جورج شفيق سيدهم في مدينة جرجا بمحافظة سوهاج يوم 28 مايو 1938م لأب يعمل في أحد البنوك، ولم تكن حياته سهلة بحسب تقاليد وعادات الصعيد، أحب التمثيل وعشقه منذ صباه، فكان يذهب للسينما الوحيدة في مدينته، وكان يحفظ أدوار الممثلين ويقدمها في غرفته كعرض مسرحي مقتبس من الفيلم الذي يشاهده فكل اسبوع، فتطور حبه للتمثيل حتى أصبح رئيساً لفرقة التمثيل بمدرسته الثانوية، وعندما توجه إلى القاهرة للالتحاق بكلية الزراعة بجامعة عين شمس، فكانت الجامعة انطلاقته الحقيقية كممثل، وتعرف على المسرح بشكل علمي وعملي أوسع، وشارك في المهرجانات المسرحية التابعة للجامعات وقتذاك.

ولم يخطر على بال (سيدهم) تكوين فرقة مسرحية، حتى قابل الفنان سمير غانم وهـو كـان طالباً بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية، والتحق بهم الفنان الضيف احمد وهو الطالب في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وكانوا يتنافسون في المهرجانات المسرحية، واستمر تواصلهما ونشاطهما حتى جاءت الفكرة بتشكيل (فرقة ثلاثي أضـواء المـسرح) وهذه التسمية في الأصل لبرنامج تلفزيوني (أضواء المسرح) يخرجه المخرج محمد سالم، الذي آمن بقدرتهم الفنية واخرج لهم فوازير رمضان التي استمرت احـدى عشر عاماً متتالية، ومجموعة من الاعمال الفنية، وكانت باكورة اعمال الفرقة مسرحية (حواتيت) على مسرح بيرم التونسي وقدمت بعد نكسة حزيران 1967م، حتى اصبح للفرقة شأنها ومكانتها، وسافرت إلى دول عربية عدة، .

بعد وفاة الفنان الضيف أحمد عام 1970م استمر عمل الفرقة كثنائي بين (سيدهم) و(غانم) حتى عام 1981م، وهو العام الذي انفصل فيه (سيمر غانم) من الفرقة، وقرر (سيدهم) الاستمرار بالعمل في الفرقة وتقديم العروض المسرحية حتى عام 1997م وهو العام الذي أصيب فيه بالشلل وابتعاده عن العمل الفني.

إضافة لـدور (سيدهم) الفني الكبير وموهبته الفذة، كان فاعلاً أيضاً في الحركة الفنية بتقديم فرقته للعيد من الوجوه المسرحية وعلى سبيل المثال: هالة فاخر، بوسي، صفاء أبو السعود، أسامة عباس، وغيرهم، وقدموا مجموعة من الاعمال المسرحية التي أصبحت علامات بارزة في المسرح المصري المعاصر، ومنها: حواتيت، طبيخ الملايكة، موسيقى في الحي الشرقي، أهلاً يا دكتور، المتزوجون، التخشيبة.

ويمكن ان يطلق لقب (مهندس الضحك) على (سيدهم)، المهندس الزراعي الذي ترك عمله ليقتحم على الفن ويقدم عشرات الأعمال التي ما زلنا ستمتع بها حتى اليوم، ولا تزال عباراته عالقة في اذهان الجمهور، وتستخدم على سبيل التندر في الأحاديث اليومية العادية، ورغم مرور قرابة الربع قرن على اختفاء (سيدهم) عن الأنظار وعن عالم الفن، الا ان ادواره الكوميدية مازالت بيننا، فمن أشهر أدواره في المسرح: حنفي في عرض (المتزوجون)، والدكتور زنـاتي في (اهـلاً يا دكتور)، وحسن في (موسيقى في الحي الشرقي)، وصفوت الشربيني في (الرجل اللي جوز مراته)، وفي السينما: حسني في (الجراج)، وعبد الرحيم في (الشقة من حق الزوجة)، ومنصور في (مدرسة المشاغبين)، وفي التلفزيون: نوبار باشا في (بوابة الحلواني)، وشلمو في (رأفت الهجان)، وحسن في (صرخة بريء)، وعشرات الأدوار الأخرى.

اخيراً شكراً للباحثة سلوى عثمان التي حفرت في الذاكرة المسرحية، وهي تعيد رونـق هذا الرجل النبيل، الذي قدم الكثير للحركة الفنية لأكثر من ربع قرن، وكانت الابتسامة لا تفارقه، رغم معاناته والظروف الصعبة التي مر بها طيلة حياته، فلم يكن تأليف الكتاب سهلاً ولا يسيراً، فبوركت جهودها الإبداعية، كما بورك كل من سعى لخروج هذا الكتاب التذكاري إلى النور.

جولة فى شارع المسرح العالمي

بزستر مسرحية أنا دارين طاطور

«عينات فايتسمان» مخرجة يهودية تدافع عن الفلسطينيين

تجسد شخصية دارين طاطور فى أحدث مسرحياتها

عينات فايتسمان

ملكى اكثر من الملك...عبارة نرددها دائما لمن يتعصب للامر اكثر من اصحابه الاصليين. ويكون ذلك مؤسفا عندما يكون اصحاب الامر الاصليون على باطل ويكون هذا التعصب على حساب الحق.

هشام عبد الرءوف

وهذا ما يحدث حاليا فى فلسطين. ففى الداخل الفلسطينى (الأرض المحتلة عام 1948) يعيش أكثر من 1,6 مليون فلسطينى يحملون الجنسية الإسرائيلية. وتضرب الغالبية الساحقة من هؤلاء كل يوم أروع الأمثلة فى الصمود امام حكم عنصرى صهيونى متعصب. وهناك اقلية نادرة تسعى إلى التقرب من نظام الحكم الصهيونى حتى لو كان ذلك على حساب قضايا شعبهم الفلسطينى. ومن هؤلاء «أدهم جمال».

وادهم جمال هو النائب الفلسطينى الشاب لرئيس بلدية عكا الصهيونى شمعون لانكرى. فهو لا يكف عن التقرب الى النظام الصهيونى بزعم انه جاء الى منصبه ليكون فى خدمة الجميع عربا ويهودا وليس الفلسطينيين الذين ينتمى اليهم فقط.

وواصل سياسة التقرب الى اليهود لدرجة غريبة تثير الاشمئزاز. فى العام الماضى وجدناه ينضم الى لانكرى فى تأييد قرار وزيرة الثقافة الاسرائيلية مارى ريجيف بمنع عرض مسرحية «اسرى الاحتلال» للمخرجة الاسرائيلية اليهودية الشابة عينات فايتسمان « فى مهرجان عكا المسرحى المعروف باسم «المسرح الاخر». وهذا المهرجان من الاحداث الثقافية المهمة فى الوسط العربى الفلسطينى ويجذب مشاركين من فلسطين وخارجها. كما يجذب العديد من الفرق المسرحية اليهودية. ويخرص على حضوره مهتمون بالمسرح من انحاء العالم .

وتحكى المسرحية التى قدمت بالعبرية والعربية على عدة مسارح معاناة الاسرى الفلسطينيين فى سجون الاحتلال الاسرائيلى واسرهم من خلال مراسلات متبادلة بينهم . واستندت ريجيف فى قرارها على ان عينات التى وصفتها باليسارية المتطرفة تحرض فى مسرحيتها على قوات الاحتلال التى تسميها جيش الدفاع الاسرائيلى. وكان المؤسف ان ينضم ادهم جمال ابن عكا وفلسطين الى رئيس البلدية لانكرى فى تأييده لقرار ريجيف وامتناعه عن استخدام اى صلاحيات

ميخائيلى وهى ايضا مخرجة يهودية تتعاطف مع الشعب الفلسطينى.

وكتب الاثنان فى خطاب الاستقالة المسبب ان قرار منع المسرحية يتجاهل طبيعة عكا كمدينة مختلطة بين العرب واليهود «يتعايشون فيها « وان منع المسرحية يسئ الى مشاعر العرب ويعد تجاهلا لان ابناء عكا جزء من الشعب الفلسطينى. وجاء فى الخطاب ان الامر يتعلق بمحاولة خنق الحياة المسرحية العربية حيث سبقت ان قطعت الوزارة التمويل عن مسرح الميدان العربى فى حيفا لانه عرض المسرحية بنفس الزعم...التحريض على «جيش الدفاع والتماهى مع المخربين الفلسطينيين».

فلسطين سنة الصفر

وكاد «ادهم جمال» ان يؤيد ايضا منع مسرحية فلسطينية هذه المرة الفتها واخرجتها عينات فايتسمان ايضا وهى « فلسطين سنة الصفر" التى قدمتها فرقة مسرح القصبة الفلسطينية فى رام الله بعد ان اعترضت عليها ريجيف بنفس حجة العام الماضى. لكنها تراجعت وعرضت المسرحية وفازت بجائزة العرض المميز. وفاز بطلها جورج ابراهيم وهو مدير الفرقة بجائزة احسن ممثل. ولم تفز المخرجة باى جائزة رغم اشادة النقاد بالاخراج. وقدمت المسرحية بالعربية والعبرية كما هو الحال مع معظم العروض المسرحية الفلسطينية. وهي مسرحية وثائقية تقدم برؤية كوميدية من تأليف وإخراج عينات فايتسمان، عن سمسار عقارات سعى إلى تقدير الأضرار اللاحقة ببيوت هدمت في القدس ونابلس وغزة.

وتدافع عينات فايتسمان عن نفسها قائلة ان ماتقدمه فى مسرحها امر طبيعى لكنه لايرضى الحكومة اليمينية اسيرة المستوطنين التى تسعى الى إلغاء كلمة «احتلال» من القاموس السّياسيّ وتحويل كلمة «سلام» إلى شتيمة؟ . وكانت اربع من المسرحيات التسع التى قدمت فى المهرجان تتناول القضية الفلسطينية، وهذا برهان على انّ القضيّة الفلسطينيّة وبخاصّة

لتجميد قرار ريجيف.

وجاء ذلك رغم ان بعض الشخصيات المسرحية اليهودية من ممثلين ومخرجين وشخصيات عامة عارضت قرار ريجيف وامتنعت عن المشاركة فى المهرجان الذى يقام للعام الاربعين. وقاطعت ست فرق مسرحية يهودية المهرجان. واستقال بالفعل اثنان من المسرحيين اليهود من عضوية اللجنة المنظمة للمهرجان وهما شمعون ليفى استاذ الادب المسرحى ودانيلا

أدهم جمال .. ملكى أكثر من الملك!!

دارين طاطور مع ابنائها عند الافراج عنها

الاحتلال الاسرائيليّ كانا وما زالا لُبّ التّفكير للمواطن الاسرائيليّ ومصدر همّه ولا يمكن لقادة اليمين الاسرائيليّ الحاكم تغطية الشّمس بعباءة مهما كانت سوداء! وتمضى قائلة إنّ مسرحيتها «لا تمجّد الإرهابيّين ولا تمدح المخرّبين» بل تعالج ظروف الاسرى الفلسطينيّين في السّجون الاسرائيليّة وما يفعله السّجن بهم وما أثره على عائلاتهم. وتضيف: بأن المسرحية لا تُقاضي ولا تحاكم الاسرى على ما فعلوه بل تصوّر وضعهم الحالي في السّجون، وهذا ما يقلق الاحتلال». وعلى نتانياهو ومعاونيه ادراك أنّ هناك بين اليهود فنّانين ومبدعين ذوو ضمائر حيّة . واضافت انها طلبت تشديد الحراسة على اسرتها حتى لا تتعرض للاعتداء من جانب المستوطنين.

ورغم منع عرض المسرحية فى مهرجان عكا تمكنت من عرض المسرحية على مسرح صغير فى تل ابيب ليشهدها عدد من اليهود تباينت ردود افعالهم عليها. وقالت عينات انها سوف تسعى لعرض المسرحية فى الخارج. ذلك ان ضميرها لايقبل عمليات الاعتقال العشوائية التى يتعرض لها الفلسطينيون بلا عقل او منطق دون تفرقة بين رجل وامرأة وطفل. وتضيف عينات ان كثيرين ممن شاهدوا المسرحية من اليهود فوجئوا بحقائق لا يتحدث عنها الاعلام الاسرائيلى.

انا دارين طاطور

وتؤكد فايتسمان انها لن تتراجع عن موقفها المساند للفلسطينيين فى كفاحهم ضد الاحتلال. وسوف يتضح ذلك فى مسرحيتها القادمة «انا دارين طاطور» . التى شاركت فى تاليفها مع صاحبة الشخصية وهى اسيرة محررة وشاعرة من فلسطينيي الداخل فى الجليل. وكانت دارين (36 سنة) تعرضت للاعتقال عام 2015 بسبب قصيدة بثتها على حسابها على موقع التواصل الاجتماعى فيس بوك باسم «قاوم يا شعبى». وبثت معها صورا لشباب فلسطينى ملثمين يقذفون قوات الاحتلال الاسرائيلى بالحجارة. وتزامن ذلك مع مقتل عدد من جنود الاحتلال بايدى الشباب الفلسطينى. وستقوم عينات بدور البطولة وتجسد شخصية دارين لكنها لن تخرجها هذه المرة.. سوف تعهد بها الى مخرج اسرائيلى اخر هو نيتسان كوهين. وسوف تجرى حوارا معها فى نهاية المسرحية. وكانت فايتسمان قد تعرضت لحالة طاطور ضمن ما تعرضت لهم من الاسرى فى مسرحيتها الاولى» اسرى الاحتلال « لكنها قررت تناولها بشكل مستقل فى مسرحية «انا نادين طاطور» باعتبارها مثالا لمعاناة المرأة فى سجون الاحتلال وبصفتها من حملة الجنسية الاسرائيلية الذين لا تلتزم حكومات اسرائيل المتوالية بحقوقهم القانونية التى يتمتع بها السجناء اليهود مهما كانت بشاعة جرائمهم ولا يدافعون عن حقوق مشروعة لهم.

أضافت "الناس يسألونني: لماذا أواصل ذلك؟. وأنا أسأل: لماذا يلزم الجميع الصمت؟. يُقبض كل ليلة على رجال ونساء وأطفال دون سبب في بعض الأحيان ودون محاكمة. هم الآن في السجن".

وكنا نتمنى ان نقدم لقارئنا العزيز معلومات عن عينات فايتسمان لكن تعذر ذلك بسبب حجب عدد من المواقع التى كان يمكن الحصول على معلومات منها. وكل ما ستطعنا الوصول اليه هو انها عضو منتخب فى بلدية يافا – تل ابيب . وقد خاضت الانتخابات عن قائمة عربية فى يافا التى تقيم بها.

إرهاصات المسرح في الإسكندرية

في القرن التاسع عشر (٢)

أولا: المسرح الأوربي وأعمال الجاليات الأجنبية

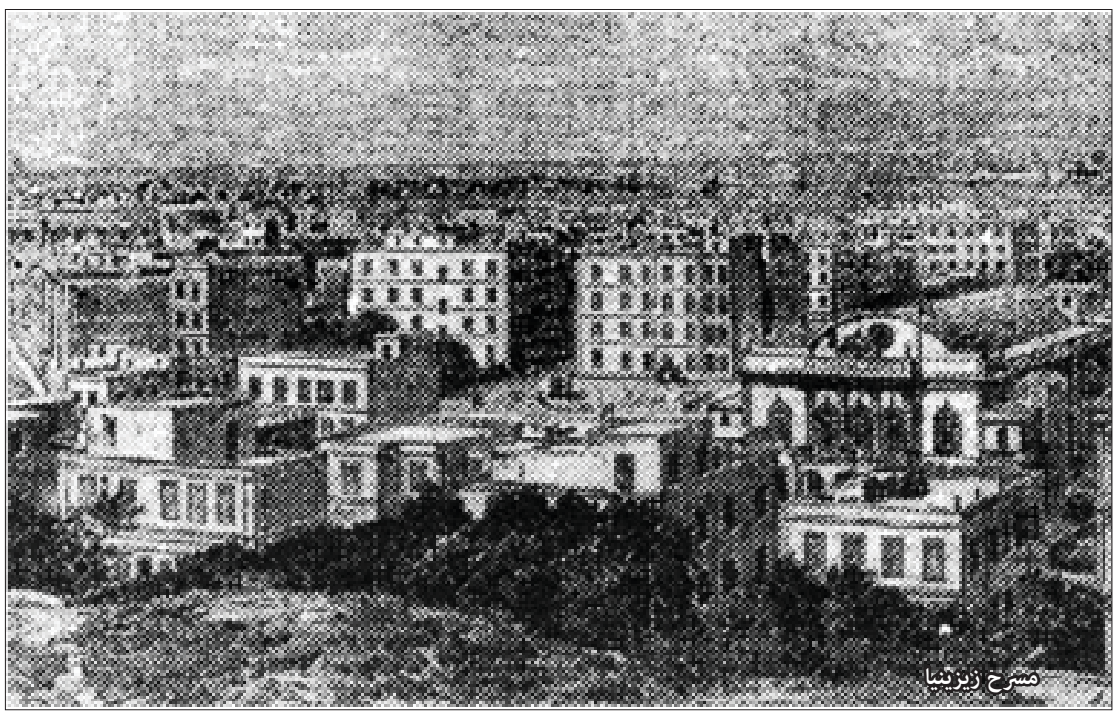
مسرح زيزينيا

أحمد محمد الشريف

حول بدايات المسرح الأوروبي بالإسكندرية في القرن التاسع تحدثنا في الجزء السابق من هذا المقال فاستعرضنا أولا العروض المسرحية للفرق الأوروبية المحترفة الزائرة للمدينة في القرن التاسع عشر والتي كانت تقدم عروضها للأجانب المقيمين بالثغر. وفي هذا الجزء الثاني نقدم عرضا لفرق الهواة والجمعيات التي أنشأها الأجانب سواء الفرنسيين أو الإيطاليين. ثم نتوقف عند المسرح المدرسي في ذلك الوقت, ثم نختمها بالتعرف على دور العرض (المسارح) الموجودة في الإسكندرية في القرن التاسع عشر نظرا لأهميتها بعد ذلك في استضافة الفرق الشامية والمصرية على خشباتها والتي مثلت جزءا من بدايات فن المسرح في مصر والتي سوف نعرض لها فيما يلي من مقالات بإذن الله.

مسرح الهواة الأوروبيين

إضافة إلى المسرح الاحترافي كان هناك بالإسكندرية أنشطة درامية متعددة للهواة من الجالية الأجنبية, منها:

في إبريل عام 1873 كان هناك مشروع لتأسيس جمعية درامية بالإسكندرية لتقديم أربعة وعشرين عرضا سنويا في مسرح جديد في قاعة ميدان البورصة وكان هذا المسرح مستخدما في عام 1872.

تكونت جمعية من الهواة باسم (جمعية باولو فيراري لهواة الدراما) نسبة إلى الرائد المسرحي المعاصر باولو فيراري, وقدمت أول عروضها في مسرح قاعة ميدان البورصة في إبريل 1873 في اليوم التالي لعرض الجمعية السابقة. وقد عملت جمعية فيراري عدة سنوات وقدمت في فصل الشتاء عدة حفلات شهرية باللغة الإيطالية.

تشكلت جمعية (الشباب محبي الدراما) من الإيطاليين في أغسطس 1874 وخططت لتقديم مسرحيتين بالبورصة.

في يناير عام 1876 كان هناك مشروع لتشكيل رابطة مسرحية جديدة بالإسكندرية هي (جمعية محبي الدراما المصرية) لتقديم عروض بالإيطالية والفرنسية. وقد بدأت أول عروضها في سبتمبر 1877.

قدمت جمعيتان جديدتان كانتا نشيطتين في عام 1876 عدة مسرحيات إيطالية وهما (اتحاد جماعة محبي الدراما), (جمعية محبي الدراما المتحدة).

كما قدمت في منتصف هذا العقد عروض مسرحية للهواة في المناسبات في ملتقى جديد وهو (نادي انترناشيونال) بالرملة بالإسكندرية.

تشكلت في فبراير 1877 جمعية (محبي الدراما) تحت الرئاسة الشرفية للقنصل الإيطالي وكان لها صالونها الخاص الذي تتم فيه عروضها وعملت بانتظام حتى عام 1879.

أما أول جمعية مسرحية إنجليزية في الإسكندرية فهي (نادي الإسكندرية للهواة المسرحيين) والذي بدأ عروضه بمسرحيات مؤداه بالإنجليزية في مايو 1879.

المسرح المدرسي

كانت المسرحيات التي تعرض في وقت الامتحانات جزءا أساسيا من احتفالات توزيع الجوائز في المدارس بين الجاليات الأجنبية والمحلية ومنها على سبيل المثال في أغسطس 1846 عرض تلاميذ مدرسة (أخوات سان فينسان دي بول) مسرحيتين قصيرتين بالفرنسية تحت رئاسة أسقف الكاثوليك والقنصل الفرنسي.

وفي صيف عام 1871 قدمت مسرحيات بمدرسة (دير الإخوة الفرنسية) حيث عرضت كوميديات وتراجيديات في المناسبات.

في أغسطس 1872 عرضت تلميذات مدرسة (أخوات الرحمة الداخلية) بالإسكندرية مسرحية (أثالي) لراسين.

قام تلاميذ معهد (كيريوني) بالإسكندرية في أغسطس عام 1878 بتمثيل مسرحيات بالفرنسية والإنجليزية.

قدمت المؤسسة الفرنسية للبنات الخاصة بمدام (شوفي) في أغسطس عام 1878 مسرحية كوميدية في حفل تسليم الجوائز . كما قدمت نفس المدرسة بعد عامين في أغسطس عام 1880 مسرحية كوميدية أيضا في حفل تسليم الجوائز.

أما طلاب (كلية القديسة كاترين) فقد بدأت في عقد جلسات أدبية منتظمة في عام 1879 حيث عرضت مسرحيات بالإيطالية والفرنسية وفي حفل تسليم الجوائز في أغسطس 1880 قدمت مسرحية غنائية قصيرة. وفي فبراير 1881 قدم التلاميذ أمسية مسلية تكريما لراعي الأرض المقدسة وكانت من مواد البرنامج مسرحيات هزليتان, إحداهما بالإيطالية والأخرى بالعربية بعنوان (أبو نواس) عن الشاعر العباسي المشهور.

عرضت (المدرسة المسيحية الداخلية) بالرملة بالإسكندرية مسرحية في حفل توزيع الجوائز في أغسطس عام 1879 أمام أثرياء المدينة وفي يوليو من العام التالي قدم عرض آخر , وفي أغسطس من عام 1881 قدمت هذه المدرسة والتي عرفت بمدرسة (الفرير) مسرحية فرنسية في حفل توزيع الجوائز.

قدمت بنات مدرسة « المدارس الحرة المجانية» (إيكول ليبر جراتوت) مسرحية كوميدية في عيدهن في ديسمبر 1879.

كما قدم تلاميذ مدرسة «لازاريست كوليدج» (كلية أتباع أليعازر) بالإسكندرية عرضا دراميا في حفل توزيع الجوائز في يوليو 1880. ثم قدموا عرضا كوميديا وأوبراكوميك في مايو 1881. ثم قدموا في يوليو من نفس العام مسرحية غنائية قصيرة.

عرضت مدرسة البنات ألعازرية بالإسكندرية مسرحيات في حفل توزيع الجوائز بمدرسة دار الأيتام في أغسطس 1881.

جيتانو دونيسيتي

في المدرسة (التوينية) في المنشية بالإسكندرية مثلت مسرحيات ومحاورات في سبتمبر 1881 في احتفال نهاية العام الدراسي.
في 1/8/1890 مثلت مدرسة الأمريكان للبنات بالإسكندرية رواية (المريض الوهمي).
هذا فقط ما تم رصده من أنشطة مسرحية بالمدارس من خلال الوثائق والمصادر والمراجع المتاحة, لكن من المؤكد أنه يضاف إليه الكثير من الأعمال والأنشطة المسرحية التي لم ينشر لها أخبار أو إعلانات في أي وثيقة أو جريدة أو مجلة.

المسارح (دور العرض) بالإسكندرية

- المسرح الأوروبي: كان مقابلا لقصر (كونت زيزينيا). أعلن عن إعادة افتتاحه (ولا يعرف تاريخ تأسيسه) في 25 يونيو 1859, كان قد أعيد بناءه كليته وطلاءه وإنارته بالغاز. وأول عرض قدم فيه كان من الرقصات القومية الإسبانية وقدمه الراقصتان الأوليان بالمسرح الملكي بمدريد. وقد دمرته النيران بعد ذلك, وظل الممثلون حتى عام 1862 يقدمون أعمالهم في حجرات جمعية أدبية قرب سوق الأوراق المالية.
- مسرح زيزينيا (دار الأوبرا): بنى في شارع (لابورت دي روسيتي) عام 1862, وتم افتتاحه في ديسمبر 1864, وكان مسرحا فخما , وقد شيد على (أفوسكاني) لأجل القنصل البلجيكي (كونت ميناندر زيزينيا), وكانت خشبة المسرح واسعة جيدة التنسيق وتسمح بعروض الأوبرا الكبير وكان المسرح يتسع لألفي متفرج. وسرعان ما أصبح مسرح زيزينيا أهم مسرح في المدينة يعرض فيه معظم الفرق المتنقلة. وقد ظل مسرح زيزينيا نشيطا في تقديم عروض المسرحيات الفرنسية والأوبرا الإيطالية في فصلي الشتاء والربيع خلال العقد الثامن من القرن التاسع عشر, وفي الشتاء عندما لم تكن هناك فرقة منتظمة تظهر على المسرح, عرضت مجموعة من الهواة فيه. وبحلول عام 1877 كان يغلق أوقاتا متتابعة, وفي العقدين الثامن والتاسع لم تكن هناك فرق مسرحية تستمر أوقاتا طويلة وكانت العروض المسرحية دون المستوى. وكان آخر عرض فيه قدمه الشقيقان أمين وسليم عطا الله من خلال جوق التمثيل العصري الجديد مسرحية (ضحايا باريز) أو (الرجل الجهنمي) في عام 1909, ثم توقف نشاطه واشتراه

أرنست روسي في مشهد تمثيلي

الأمير يوسف كما في عام 1912, وظل مغلقا حتى تم هدمه في عام 1918. وقد بني بعد ذلك مكانه تياترو (كلوب محمد علي) لصاحبه اللبناني بدر الدين قرداحي بك بعد أن اشترى الأرض الخاصة به, وتغير اسمه إلى مسرح سيد درويش منذ عام 1962 وحتى الآن, وهو تابع حاليا لدار الأوبرا المصرية.
- مسرح (فيتوريو ألفييري): كان مسرحا صغيرا يقع في الطابق الأول من منزل بشارع (أناستاسي), استغلته مجموعات مسرحية إيطالية وقدمت عليه عروضا كوميدية وموسيقية. وفي شهر نوفمبر 1877 أصبح معروفا باسم (تياترو جولدوني).
- بحلول عام 1865 كان هناك ثلاث مسارح على الأقل بالإسكندرية بخلاف مسرحي (زيزينيا) و(فيتوريو ألفييري) بالشارع الجديد, منهم مسرح (روسيني) بطريق النزهة وافتتح في ديسمبر 1864, وكان يطلق عليه من قبل (مسرح المنوعات) وكان يتميز بالبناء الخشبي المزين بشكل رشيق. وكان متخصصا في عرض الأوبرا لإيطالية وقد ظل لبعض الوقت أنشط مسرح بالإسكندرية. وهو ملك (كونت ديباني) وكان أحيانا يستقبل فرقا للهواة في فترات الركود. وكذلك مسرح (فيتوريو إيمانويلي) بشارع المسلة, وكان على الأقل مسرحان من هذه المسارح يغلقان أبوابها في وجه الجمهور ستة أشهر في السنة.
- كان بالإسكندرية حينها مسارح أخرى أصغر مثل (جراند كازينو) بميدان محمد علي, حيث يمكن للمرء أن يرى كل مساء فنانين فرنسيين وإيطاليين يعرضون الرقصات والأوبرات والأوبريتات والقصائد والأغاني الكوميدية. وحتى عام 1875 كان لا يزال يقدم مسرحيات من نوع الأوبرا كوميك ومسرحيات غنائية قصيرة مضحكة وفودفيل. وبحلول عام 1877 أصبح جراند كازينو مجرد مقهى غناء ومقهى وضيعة للرجال فقط.

- ومقهى باريس الكبير بشارع (أناستاسي) كان الفنانون الفرنسيون والإيطاليون يقدمون حفلات موسيقية كل مساء.
ومسرح آخر مسرح (لوكسمبورج) للحفلات الموسيقية الذي كان يعرف سابقا باسم مسرح المنوعات. وفي نفس الشارع كان مغنون من فرنسا وإيطاليا يعرضون كل مساء.
وهناك مقهى آخر لتقديم الحفلات الموسيقية هو (البوفيهات الفرنسية).
كان مقهى (السازار الغنائي) يقدم كل مساء مسرحيات هزلية وكوميدية وعروضا صامتة وأغاني
- في العقد السابع كان عدد كبير من هذه المقاهي التي تقدم الأغاني قد خرج إلى الوجود في كل ركن وكل زاوية بالإسكندرية إلى أن أبطل القمار فيها, وكانت تلك المقاهي تجتذب السيدات سيئات السمعة.
- في عام 1872 افتتحت منشأة مسرحية أخرى بالإسكندرية أطلق عليها اسم (الكازينو), وهي التي كانت من قبل مقهى للغناء, واصبحت تعرض حينئذ مسرحيات هزلية وأعمالا أوبرالية وأوبرا كوميك.
- وفي مايو عام 1877 افتتح (تياترو لابوللو) بمقهى باراديزو وفيه كانت تعرض دراما وأوبرا إيطالية خلال فصل الصيف.
- كما أنشئ مسرحا جديدا في الهواء الطلق وهو مسرح (ألدورادو) الذي أسسه نانو في شارع ألدورادو وقد افتتح في الميناء في أكتوبر عام 1878, وكان المقهى القديم الحامل لهذا الاسم قد دمرته النيران.
- وقد ظهرت من عام 1879 قاعة جديدة منتظمة للعروض المسرحية والرقص ..إلخ, وهي صالة (ستوراري) بشارع (كوم) بالإسكندرية وكانت قد عرفت من قبل باسم (فيلو دراماتيكا).
- مسرح (بوليتياما): آخر مسرح بني في هذه الفترة كان مسرح (بوليتياما) وذلك في إبريل 1881 بشارع العطارين خلف مكتب البريد النمساوي وكان هذا المسرح قد بني على طراز مسارح (بوليتياما) بباريس وفلورانسا ومدريد, وكان يستوعب ألفي متفرج وكان من الممكن استخدامه كسيرك تعرض فيه ألعاب الفروسية أو كمسرح للأوبرا والكوميديا.
تلك كانت إرهاصات لبدايات تعرف مدينة الإسكندرية على فن المسرح ورغم أنها كلها كانت مرتبطة بالأجانب وليس للمصريين علاقة بها لكننا لا ننكر أهميتها لكونها أول تأسيس لهذا الفن على أرض المدينة والتي يمكن أن يكون قد تعرف بعض المصريين على هذا الفن من خلالها, وكان ذلك قبل وصول فرق الشوام لوضع حجر الأساس لفن المسرح في مصر كما سيأتي ذكره في الجزء القادم.

المصادر:

- فيليب سادجروف, المسرح المصري في القرن التاسع عشر, ترجمة د. أمين العيوطي, سلسلة دراسات في المسرح المصري, المركز القومي للمسرح والموسيقى, 2007.
- إيطاليا والمسرح في مصر في القرن التاسع عشر, أ.د. سيد علي إسماعيل, جريدة مسرحنا, العدد 623 صدر بتاريخ 5أغسطس2019.
- تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر, أ. د. سيد علي إسماعيل, مكتبة الأسرة, الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1998.
- تاريخ مسرح زيزينيا بالإسكندرية, أ. د. سيد علي إسماعيل, جريدة (مسرحنا) - عدد 469 - 8 أغسطس 2016.

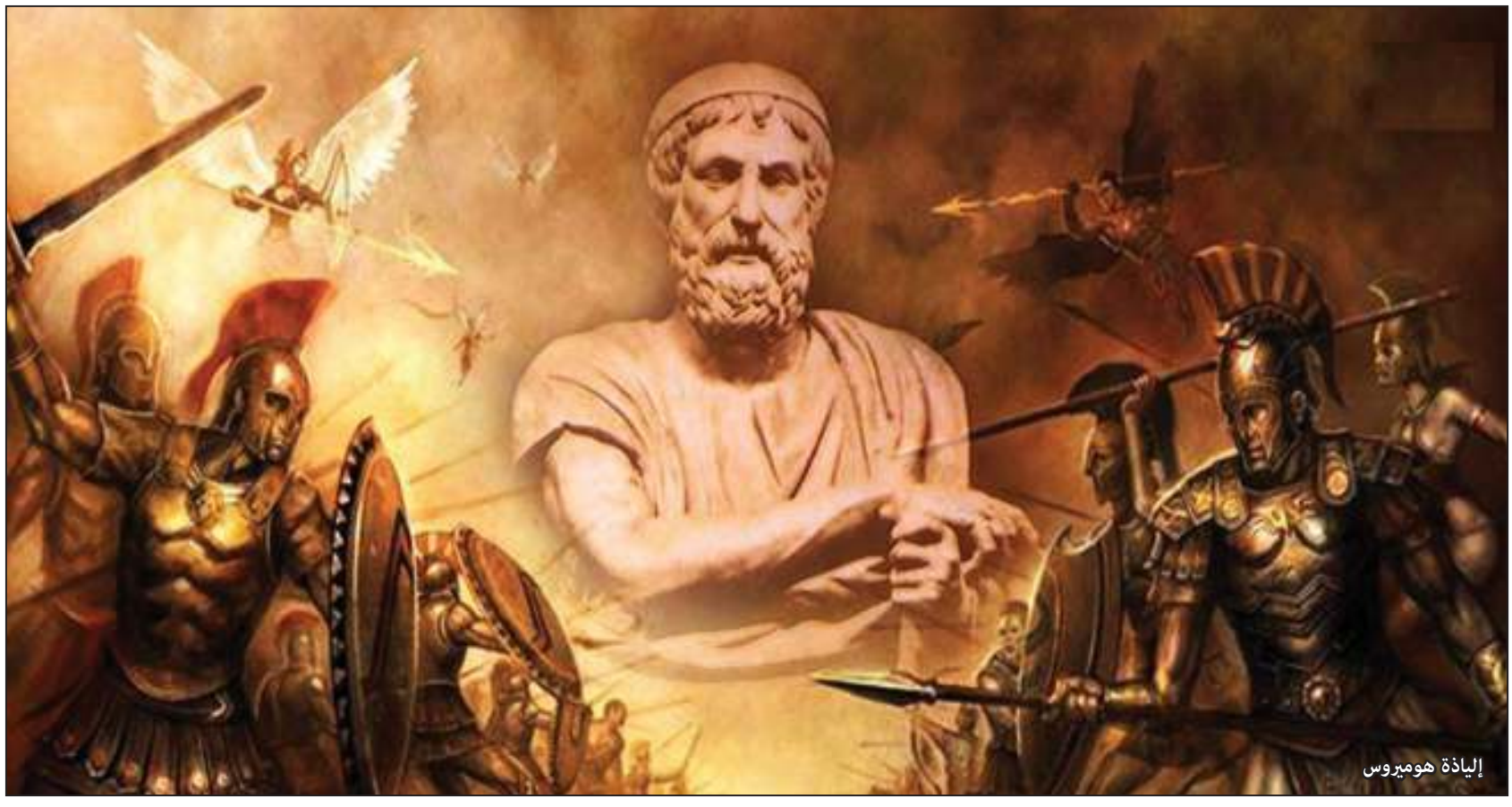

التفاصيل المجهولة لأول معهد مسرحي في مصر (٧)

محاضرات الدكتور طه حسين

سيد علي إسماعيل

في المقالة السابقة، تحدثنا عن إحدى محاضرات زكي طليمات، ووعدتكم بأنني سأنشر في هذه المقالة بعض محاضرات الدكتور طه حسين. والجدير بالذكر إن علي أحمد بليغ، نشر كلمة في جريدة السياسية في أول يوم دراسي، تحت عنوان (افتتاح معهد التمثيل)، قال فيها فيما يخص طه حسين: ".. يجب التنويه إلى الفخر، الذي ناله هذا المعهد بانضمام زعيم من زعماء الأدب في البلاد، وفيلسوف من كبار مفكريها إلى هيئة أساتذة هذا المعهد، ألا وهو الدكتور طه حسين الذي نرجو من الطلبة أن يعلموا كل العلم أن دروس الأستاذ، هي الدروس التي ستكون أساس تثقيفهم وإعدادهم لفهم مهمة المسرح في الحياة العامة، وامدادهم بتاريخ المسارح في العالم، وكيفية تطورها حتى بلغت البلدان الأجنبية الكمال المنشود لمسرحنا المصري".

وربما اسم الدكتور طه حسين؛ بوصفه أستاذاً في الأدب العربي في الجامعة المصرية، سيجعل القارئ ربما يظن أن محاضراته في معهد فن التمثيل، ستكون أدبية، وتمس بعض الموضوعات المسرحية! والحقيقة أن مجلة الصباح، نشرت في شهري يناير وفبراير 1931، مجموعة من الأخبار، عرفنا منها أن الدكتور طه حسين، كان أنشط أساتذة المعهد في تنشيط قدرات طلابه، بما يقدمه لهم من أنشطه تنمي مهاراتهم العلمية المسرحية!! فعلى سبيل المثال، وجدناه يُكلف طلابه، بتأليف مسرحيات صغيرة مقتبسة من (الإلياذة)، ويخصص مكافأة مالية للأوائل في هذه المسابقة. وبعد انتهاء المسابقة، نشرت المجلة خبراً تحت عنوان (في معهد التمثيل الحكومي)، قالت فيه: " كان الدكتور طه حسين قد كلف طلبة معهد فن التمثيل بعمل ملخص لإلياذة هوميروس، وقد ذكرنا ذلك في حينه. وفي الأسبوع الماضي أتم الطلبة وضع الموجز، وفحصه الدكتور فنجح من بين الطلاب العشرين، الذين تقدموا للامتحان في الإلياذة ثلاثة طلاب".

هذا التألق في التدريس من قبل الدكتور طه حسين، شجع مصطفى القشاشي - رئيس تحرير مجلة الصباح – على نشر بعض محاضرات الدكتور في المجلة، وأول محاضرة نشرها، كانت في يناير 1931 تحت عنوان عام (من دروس معهد التمثيل)، ثم عنوان المحاضرة، وهو (تاريخ الأدب التمثيلي)، ثم عنوان فرعي، وهو (محاضرة الدكتور طه حسين على طلاب المعهد). وهذه المحاضرة تم نشرها في عددين من مجلة الصباح؛ ولأهميتها التاريخية سننشرها كاملة!

يقول طه حسين: " تاريخ الأدب التمثيلي فرع من تاريخ الأدب العام، ولا يمكن أن يفهم الأول من غير الثاني للتطورات التي تقلب فيها الأول، فلكي نعرف فن التمثيل لا بد أن نعرف الفنون التي سبقته، وكيف تطورت، وكيف نشأ عنها هذا الفن. فقد كان التمثيل عندما وجد متأثراً بفنون أخرى نشأت قبله. أول ما وُجد التمثيل كفن من فنون الأدب في بلاد اليونان وهو لم يوجد في اليونان بمجرد وجود تلك الأمة أو بمجرد أن نشأ الشعر وغيره من فنون الأدب بل عاشت قروناً طويلة من غير أن تعرف شيئاً عن التمثيل. عندما تقدمت الأمة اليونانية في حضارتها وفي حياتها العقلية والأدبية ظهر فيها شيء جديد لم يكن معروفاً من قبل وليس مجرد الشعر الذي يصف الأهواء والعواطف بل أن يعبر الشاعر عما يريد أن يعبر عنه بالحركات واللسان فنشأ عن هذا فن ساذج طبيعي غير متقن ولما تقدم هذا الفن أقبل عليه الجمهور فاعتنى القائمون به. وجدت فنون أخرى عند اليونان قبل التمثيل كالشعر مثلاً الذي كان التمثيل من نتيجتها ولم تمت تلك الفنون عند ارتقاء فن التمثيل بل تمشت معه واندمجت به، لما كان الشعراء ينشدون الشعر بالقوافي والتوقيع على الموسيقى كان الممثلون ينشدونه كذلك موزوناً بالموسيقى وبما يناسبه من الحركات مع شيء من الرقص والحوار. تأثر الممثلون بالشعراء في التغني بالشعر ثم تأثر الشعراء بالممثلين فبعثوا في الشعر شيئاً لم يكن موجوداً فيه من قبل وهو الحوار والمناقشة والحركة. أخذ الجمهور يتبع الممثلين على المسرح ويفكر ويقارن بالمقاييس التي كان الممثلون يعطونها لهم فأخذ الجمهور يكون به رأياً في الممثلين والشعراء والشعر، بعد أن وجد هذا الفن أخذ الجمهور يفكر في القضاء والقدر. أن سلطة القدر فوق السلطة الاجتماعية، وأخذ الجمهور يفكر في العلاقة بين الآلهة والناس فوضع أحد الشعراء رواية (الآلهة والقدر). وتعرض الممثلون للحياة الإنسانية نفسها فمثلوا حروبات اليونان والفرس وغيرها ثم هزأوا بالحالة السياسية والاجتماعية ونقدوا السياسة والزعماء فنشأ من ذلك الرواية المضحكة اضطر الجمهور أن يفكر مع الممثلين والشعراء وكون له رأياً فأخذ يعبر عن آرائه الفنية والسياسية والأدبية وأصبح قادراً على أن يشترك في إبداء رأيه في السياسة والاجتماع فتقارب الجمهور من الشعراء والممثلين. [عنوان جانبي] (التمثيل في العصر الذي نعيش فيه): كان الأدباء والكتاب يضعون معظم القصص شعراً

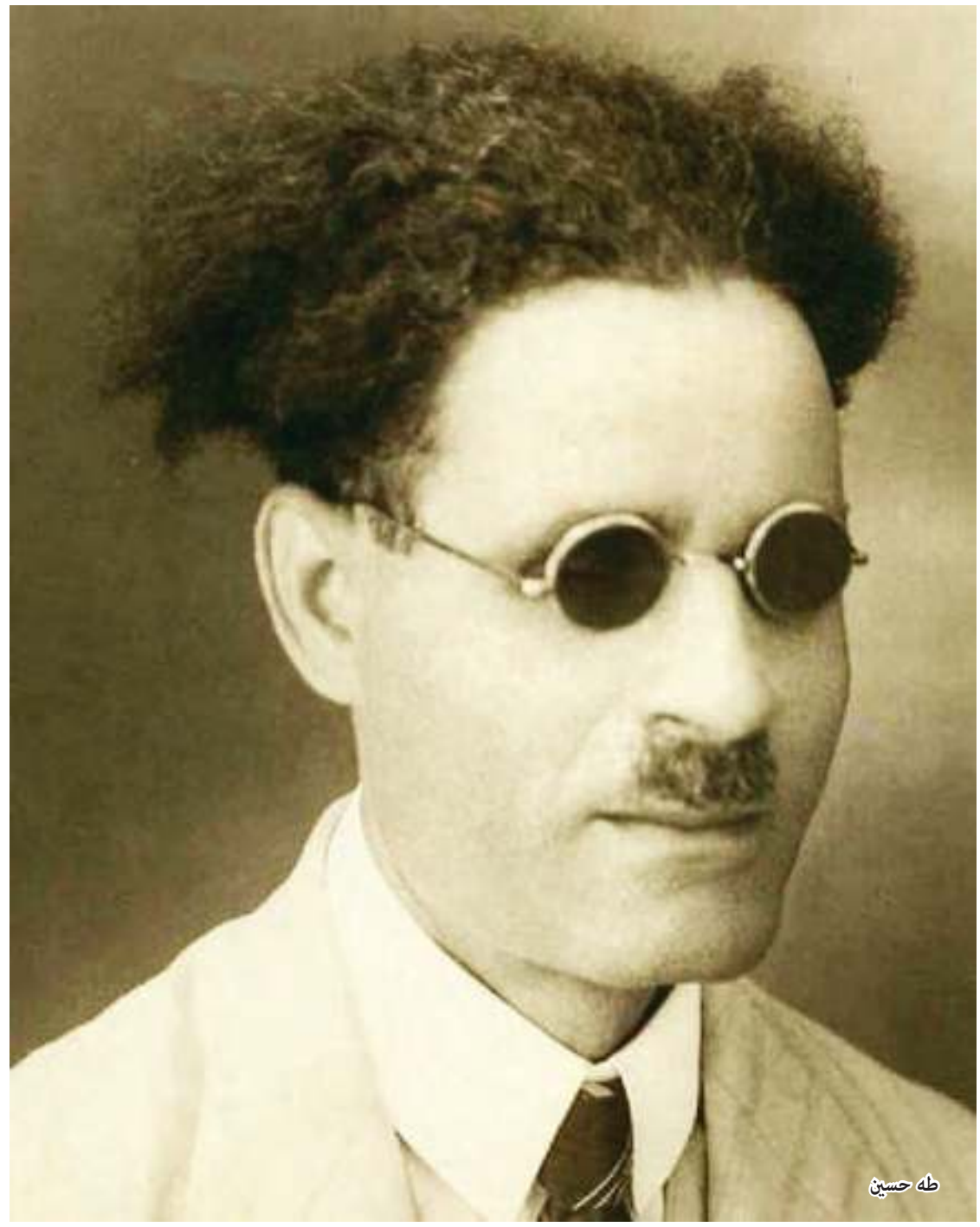
طه حسين

وبعضها نثراً فأصبح الأمر الآن بالعكس فمعظم الروايات الآن نثراً. وإذا كانت شعراً فهي موضوعة على قواعده النثرية فيجب إذن أن نعرف كيف تطور الشعر والنثر. عندما يضع الكاتب قصة فهو يريد بها فكرة ما، وهو لم يخترع هذه القصة والفكرة أو الغرض منها من لا شيء بل إنه قرأ كثيراً وشهد الحياة وذاق مرها وحلوها فبعث ذلك في نفسه فكرة من الأفكار أو ميلاً من الميول فمثلاً أن يدافع عن فكرة ما أو يصوبها أو يضرب نظرية فيلسوف فيجب أن نعرف لماذا تأثر المؤلفون عند وضعه الرواية سواء في الحياة أو القراءة. فرواية المرأة والرجل لبول هرفيه وضعت لبيان استبداد الرجل وظلمه للمرأة ليشفق الجمهور على المرأة ويثير في المرأة حماساً للدفاع عن نفسها لأنه رأى ذلك في الحياة وقرأ كتباً في نقد الحياة الحديثة والكتب التي وضعت للرد على هذه الفكرة فنشأ عن كل هذا الفكرة التي أبرزها في (كارون الرجل). فرواية (بريتا كرس) مثلاً لا يمكن أن نفهمها إذا لم نكن نعلم أن المؤلف يستمد فكرته من الأدب اليوناني وكذلك كثير من الروايات الفرنسية وغيرها فكان المؤلفون يستمدون فكرتهم لوصفها من الأدب اليوناني أو الروماني. فيجب أن نلم قليلاً بالأدب اليوناني والروماني فلا يمكن أن ندرس التاريخ التمثيلي وحده لعلاقته المتينة بالأدب العام ولذلك يتحتم أن ندرس تاريخ الأدب العام، وعندما نريد درس الآداب بوجه عام يجب أن ندرس الأمة اليونانية. إن التمثيل إن هو إلا طور من أطوار الحياة الأدبية اليونانية أو الشعر اليوناني أما الأدب فأعم من الشعر وأقدم منه بكثير فقد وجد الشعر الأدبي والقصصي وبعد ذلك وجد التاريخ والفلسفة؛ فلا بد أن نعرف شيئاً موجزاً عن أمة اليونان قبل درس تاريخ الآداب. يفصل شبه جزيرة اليونان برزخ كورنته (عن أوربا) وهي أشبه باليد. في أقصى الجنوب إسبرطة، في الشرق مدن من ضمنها أرجوس. وفي الغرب بعض المدن الأخرى وهي على الساحل الرملي ومن أهم مدنها مدينة أولامبيا. على البرزخ كانت تقوم مدينة عظيمة هي كورانت. إلى الشمال بعد البرزخ بلاد اليونان الوسطى. أول قسم بعد البرزخ شبه جزيرة. وهذا القسم البسيط فيه قرى كثيرة وتقوم في وسطه قريباً من البحر على مرتفع من مدينة أتينا. في الشمال الغربي طائفة من الجبال ليست مرتفعة جداً إلا قمة واحدة وهي وعرة وتلك القمة لها أهمية كبرى عند اليونان وهي قمة جبل البرناس وهو الذي أقيم على سطحه معبد أبولون وبه كثير من أهم آثار اليونان في شمال التيكا أيضاً على ساحل البحر وقريباً منه أرض سهلة خصبة واسمه إقليم بيونيا وبه مدينة (ثيبا). أما بيونيا في البحر جزيرة صغيرة لا يفصلها عنه (الإقليم) إلا جزء صغير جداً من البحر يسكنها زراع من اليونان. كانت هذه الجزيرة موضوع نزاع بين التيكا وبيونيا وإلى الشمال يوجد مضيق ضيق (ترموبيل الذي حدثت فيه الموقعة المشهورة بين الفرس واليونان) ثم تساليا في شرقها جبال عالية مكللة بالثلوج يسمع عندها صوت الرعد دائماً وهي التي كان يسميها اليونان أوليمبوس وكانوا يعتقدون إن الإله الأكبر (زوس) موجوداً هناك. هذه الأقسام الثلاثة من تلك البلاد كانت بين سنة ألف وخمسمائة قبل المسيح يسكنها قبائل همجية لا تكاد نعرف عنها شيئاً فكانت متفرقة لا أدب لها وكانت أقرب إلى التوحش ولكن موقع بلاد اليونان الطبيعي بجانب البيئات المتحضرة في آسيا الصغرى وفي مصر ثم في سواحل موريا (فينقيا) جعل هؤلاء القوم يتأثرون بالحضارات الشرقية المختلفة. وما كان ينقله إليهم الفينيقيون (الذين اشتهروا بالتجارة) فوجدت لديهم حضارة ضئيلة ووجدت مدن تعيش بين الحضارة والهمجية وهذه المدن وجدت في الجهة القريبة من مصر وهي المورة مثل أرجوس ومسينا واشتد تأثير الشرق على هذه البلاد فظهرت فيه المصاعب الاقتصادية وأخذ الناس يختلفون على الأرض واستثمارها فوقعت بينهم الحروب. بحر إيجه في غاية الهدوء به جزر كثيرة جداً منتشرة به كأنه خلق بشكل خاص ليعلم الناس كيف ينتقلون نهاراً في البحر آملين من جزيرة لأخرى في وقت قصير وانتشر اليونان في آسيا بواسطة هذه الجزر واحتلوا شيئاً فشيئاً ساحل البحر الأبيض فوجدت مدن يونانية مستقلة منتظمة بعض الشيء وكان اسم اليونان اللاتا ولم تلبث تلك الأمة أن اصطدمت بأساتذتها الشرقيين وكان منشأ هذه الخصومة اقتصادي نشأ من المنافسة بين تلك الأمم واليونان في التجارة التي بين آسيا الوسطى وهذا القسم من أوربا فنشأت الخصومة وحدثت حروب بين اليونان وأنفسهم اضطرتهم إلى الهجرة ثم بينهم وبين الآسيويين كانت هذه الحروب مبدأ رقي هذه الأمة. كانت نتيجة البحث الحديث والحفر في تلك الجهات التي كان يسكنها اليوناني أننا نستطيع أن نتصور الحياة في ذلك الوقت. ويعنينا منها أمران: الأول، النظام السياسي لهذه المدن، والآخر، النظام الديني لها. فالأول جعل الشعراء ينتقدون أساليب الحكم. والثاني بعث الروح الشعري في النفوس اليونانية ولكنها أبعد من أن تكون مستعدة استعداداً خاصاً للأدب والفن. فالنظام اليوناني في هذا العصر كان بسيطاً إلا إنه كان راقياً. كانت المدن تتألف عادة من أسر وكانت تقوم على نظام ديني يجعل لرب الأسرة سلطة واسعة وكانت الأسرة تعتقد إنها من نسل الآلهة أي أسر إلهية نشأت من اتصال الآلهة بالناس فكان رئيس الأسرة كالآلهة له الفصل في كل ما ينشأ بين أفراد هذه الأسرة من الخصومات وهو الكاهن الذي يعيد الآلهة بالنيابة عن الأسرة وهو الذي يفتتح الطعام بحفلة دينية بسيطة فيقدم إلى الآلهة شيئاً من الطعام وكان للآلهة رمز يرى ويحس وهو شعلة من النار تقاد ليلاً ونهاراً في وسط البيت وحولها كانت تجتمع الأسرة في أوقات الطعام أو الشراب وكانت تأخذ منها النار اللازمة للطبخ وغيره وكان رئيس الأسرة يأخذ شيئاً من الطعام والشراب قبل الأكل ويرميه في الشعلة لتشترك الآلهة معهم ثم يقدم رئيس الأسرة صلاته بالنيابة عن العائلة إلى الآلهة التي تمثلها هذه الشعلة ولم تكن تمثل الجد الأعلى فقط بل تمثله وكذلك العائلة كلها لأنهم كانوا يعتقدون إن الروح تذهب إلى عالم آخر تحت الأرض ومادامت الشعلة ملتهبة فستعيش الأسرة وإذا أهملت فمعنى هذا أن العلاقة قد انقطعت بين الأسرة وأجدادها. هؤلاء الزعماء الذين يمثل كل منهم أسرته لا بد له أن ينظم العلاقات بينه وبين أفراد العائلة والضرورة الاقتصادية تحكم بين الجيران (أي الأسر المختلفة المتجاورة) وأما التعاون أو إفناء بعضهم بعضاً واضطرت إلى التعاون فوجدت العلاقات بين الأسر ووجدت المدنية اليونانية بشيء يشبه التعاقد بين هذه الأسر فالأسر متساوية في الحقوق والواجبات وكان لهذه الأسر زعيم يمثلها كان اسمه (بافريلوس) ومعناه (ملك) وكان من أبسط الناس لا يمتاز إلا بشيء بسيط فله الزعامة على الزعماء والقيادة في الحرب ولا يستطيع أن يستأثر بشيء بل كل شيء ينفذ بالاستشارة (استشارة الزعماء) ويجتمع عنده الزعماء ويأتيهم بالمأكل والمشرب وهو رئيس أكثر منه ملك. هذا الملك كان في الوقت نفسه رئيساً دينياً للمدينة كما أن زعيم الأسرة كان زعيمها الديني وكما كانت تقام في الأسر شعل تمثل الآلهة كذلك أقيم في المدينة في بناء كبير شعل كبيرة

ترويسة مجلة الصباح

تمثل آلهة المدينة فيغفل عن المدينة وما يغفله زعيم الأسرة عنها. وهم أول ما تكوّن منهم نظام شورى عرفه العالم وهو مجلس الشيوخ وهو مكون من زعماء الأسر ويشيرون على الملك برئاسته وهم الزعماء في المدينة. هذا النوع ممكن ومعقول في أول الأمر ولكن الحياة الاقتصادية دائماً تعقد الحياة الإنسانية فما دام هناك أرض تزرع وتباع محاصيلها فلا بد أن يحصل خلاف بين المستثمرين ولا بد أن يطغى الناس بعضهم على بعض ولا بد أن يوجد الأغنياء والفقراء وتوجد عداوة بينهم فكثرت الأسر واستثمرت الأرض والماشية فاختلف الناس في استثمار المحاصيل ووجد الغني والفقير ووجدت العداوة بينهم فرحل الفقراء وأنشأوا مدناً على سواحل البحر الأبيض في أوربا وآسيا وأفريقيا وجاءت هذه العداوة من ضيق البلاد. ولكن الفقراء الذين أقاموا في المدن استغاثوا بالملوك فأغاثوهم وأصبح الملوك أنصار الفقراء فنشأ نفوذ الملك لتأييد الأكثرية لهم. أقيمت عداوة بين الزعماء على إلغاء الملكية وأن يقام مقامها بنظام جمهوري يحصر السلطة في أيدي الزعماء الأرستقراطيين وأقاموا بدلها جمهوريات ارستقراطية وأقاموا مجلس الشورى لكنه يستشير في الأمور المهمة مجموع الشعب وكأن رأي الشعب استشاري فقط ويستمر هذا النظام كثيراً. بعد هذا ينتصر الفقراء (العامة) على الجمهورية الأرستقراطية بزعامة أحد الزعماء وهذا فيه شيء من الملكية لأن الزعيم يحكم وحده باسم الجمهور وشيء من الديمقراطية لأنه يحارب باسم الشعب ويعطف عليهم وكانوا يسمون هذا بالطاغية. بعد هذا يشعر الشعب بأن هذا الطاغية يستبد بالأمر فيثور الشعب لا ضد الفكرة بل ضد الرجل نفسه ثم ينشأ النظام الأخير الذي يلغي نظام الملكية الجمهورية الأرستقراطية وينشأ بدلها النظام الديمقراطي. الشعر والأدب اليوناني متصل تمام الاتصال بكل هذه النظم أول نوع من أنواع الشعر وهو القصص يصف لنا حياة المدن اليونانية عندما كانت قائمة على النظام الملكي عندما كان الملوك يودون استئثار السلطة من الزعماء. والشعر الغنائي وهو الطور الثاني يمثل لنا الحياة اليونانية عند ما كان نظام الزعماء الأرستقراطية سائداً. ثم نظام الطغاة ونجد أن الفن الشعري الذي يلائم ويصور الحياة في هذا العصر تصويراً دقيقاً جداً هو الشعر التمثيلي. فالنظم السياسية كانت تطابق تمام المطابقة النظم الأدبية".

المحاضرة الثانية لطه حسين، عنوانها (في تاريخ الأدب المسرحي)، نشرتها جريدة أبو الهول في مايو 1931، وهذا نصها: " في أواخر القرن السادس قبل المسيح وضُع النظام النهائي، أو النظام الذي لم يتغير فيما بعد إلا قليلاً، وكان هذا النظام قاصراً على نوعين من التمثيل. أهم هذين النوعين، التراجيديا؛ وهي حكاية الناحية المحزنة من حياة ديونوزوس إله الخمر، كان القانون الذي وضعه براسترات يقضي بأن الشعراء الممثلين يتقدمون في كل سنة إلى أحد رؤساء الدولة متسابقين في القصص التي توضع في كل سنة. وكان نظام الحكم قبل المسيح بقرن واحد نظاماً ديموقراطياً، وكانت السلطة التنفيذية مقسمة بين تسعة وبينهم واحد (أركونت) يسمى التسعة باسمه. وعند ما تقرأ التاريخ اللاتيني يقال هذا وقع في سنة فلان، وكان اسمه أنوثيم، وكان يتولى تنظيم حفلات التراجيدي، وكان الشعراء يتقدمون إليه في أول السنة؛ والقانون كان يحتم أن يكونوا ثلاثة وكل منهم يقدم ثلاث قصص عادية، ورابعة لها صفة خاصة نستطيع أن نسميها القصة المعزية؛ فإذا قدمت إليه هذه القصص اختار لكل طائفة منها رجلاً من أشراف المدينة.

وكانت في ذلك الوقت مقسمة تقسيماً إدارياً إلى قبائل باعتبار السكان لا باعتبار الأماكن، كما هو حاصل الآن فكان الأركونت يختار من كل قبيلة من الأربع قبائل، التي تكون (أثينا) رجلاً هو الذي يصدر إليه الأمر بتكوين الفرقة والصرف عليها، وجلب المعلمين لها (رقص) إلقاء، وغيره وكان اسمه كوريجوس. وهو مكون الجوقة وعليه أن يختار على الأقل 12 رجلاً فينفق عليهم طول مدة التعليم، ونفقات المعلمين ويعتبر كضريبة من ضرائب الدولة، بينما كان الرجل يعلم الجوقة كان الأركونت يتفق مع كل شاعر على ثمن القصص وحدها، والشاعر لا يتسابق للشهرة والمجد بل ليعتاض أجراً من الدولة ثمناً لقصصه. التراجيديا كانت تمثل في أثينا مرة في كل سنة في الربيع (مارس وإبريل)، واختار الآثينيون هذا بعد انتصارهم على الفرس مباشرة؛ لأنهم بعد أن قهروا الفرس أصبحوا قادة الأمة اليونانية كلها وكونوا اتحاداً برئاستها قاعدته أن أثينا هي الرئيسة لهذه المدن المتحالفة، تتعاون براً وبحراً لصد هجمات الأعداء. وعلى المدن الأخرى أن تقدم لمدينة أثينا ضريبة من المال أو السفن أو من هذا كله في وقت واحد، وكانت مستقر المحالفة وأموال الدولة. ففي كل ربيع كان يرسل الحلفاء إلى أثينا مندوبين عنهم ليتشاوروا مع الرؤساء في أمور المحالفة كجباية الأموال أو تكوين الأسطول أو الجيش. ولوقوع عيد ديونوزوس في هذا الفصل، ولوجود مندوبي الحلفاء فيه فضل الأثينيون أن يقيموا حفلاتهم في هذا الفصل. وبهذا استطاع المندوبون أن يروا التمثيل، ويحكمون عليه ثم ينقلونه إلى بلادهم. وكان التمثيل متنقلاً بمعنى أن الشاعر الممثل ديسبيس، كان له عربة يضع فيها أدوات التمثيل، ويقف في كل قرية فيمثل لهم قصة من قصص ديونوزوس، أو قصص الأبطال وهكذا. ثم تطور التمثيل وتغيرت أحواله فأصبح رسمياً ومكانه في أثينيا. وحتى القرن الخامس كانت المسارح لم تبن بعد، فكانوا يمثلون في ملعب ينصب في الميدان الواقع أمام المعبد، وكان بناؤه على الوجه الآتي: عبارة عن منحدر ثم تحول إلى مدرج، منها ما نحت في الصخر نحتاً ومنها ما صنع من الخشب، وكان يجمع الملعب عشرين ألف نفس، وكان النظارة يأتون الملعب ويدفعون أجراً، الموسرون من أموالهم الخاصة، والفقراء من مال الدولة. وكان التمثيل يبدأ مع النهار وينتهي معه فإذا أصبح الصبح وطلع الفجر، بدأ النظارة يقبلون على الملعب، ويأخذ كل منهم مكانه. في أسفل الملعب كان هناك مكان يقع على شكل نصف دائرة يسمونه (أوركسترا)، وهو الذي تقف فيه الجوقة بين المائدة والنظارة، وكان له بابان يميناً ويساراً ومن وراء المائدة أو المذبح مساحة يقف فيها الممثلون. وأخذ المسرح يتقدم شيئاً فشيئاً إلى أن ارتقى فكان ما مسميه الآن (حرفية المسرح). وأوجدت بعض النقوش وأدوات مختلفة لاستخدامها في التمثيل. ومن وراء الستار بعض آلات ميكانيكية بسيطة يستخدمونها، فإذا جاء وقت التمثيل أقبلت الجوقة ودخلت (الأوركسترا) مغنية تتحرك حركات توقيعية منتظمة، وتغني غناءً يشعرك بالموضوع الذي ستكون عليه القصة، فإذا ما انتهت ظهر الممثلون من وراء المائدة. ولفظة ممثلون لا يصح أن تطلق إلا في القرن الخامس، فقد كان التمثيل قبل ذلك قاصراً على ممثل أو اثنين والممثل في ذلك العهد إما أن يتحدث إلى الجوقة فترد عليه، وإما إلى ممثل آخر فيجيبه بينما الجوقة ساكتة أو ترد عليه بالغناء في بعض المرات. وكانت القصة مقسمة إلى أقسام، بين كل قسم وآخر وقفة لا يستريح فيها إلا الممثل بينما تكمل الجوقة القصة وهم يرقصون ويغنون. والقصة عادة تتألف من فصول، أحياناً ثلاثة وأحياناً أربعة أو خمسة، وفي الغالب تتكون من خمسة فصول، ولم يكن الممثلون مجبورين على تمثيل قصة واحدة، بل كانوا أحياناً إذا فرغوا من قصة بدأوا بالثانية فالثالثة فالرابعة وهي القصة المعزية. والقصة المعزية عبارة عن التمثيل القديم جداً، وهي ديونوزوس وأصحابه ثم تطورت هذه القصة في أواخر القرن السادس، وامتازت بأن الممثلين يشتركون في جوقة يجب أن ترتدي جلد الماعز، والقصة المعزية أقصر جداً من القصة العادية، وهي تراجيديا مضحكة كما قال هوراس، أي مأساة مضحكة لأنها كانت تمثل بطلاً من أبطال اليونان في أحواله، التي يتألم فيها من النواحي المضحكة ولو أنها مؤلمة، إلا أن ممثلها يأخذ لنفسه فيها أطواراً وأشكالاً لا يستطيع الجمهور أن يراها إلا وهو يضحك ويكون في نفس الوقت حزيناً. فإذا فرغت القصة الرابعة انتهى يوم الشاعر الأول وعلى هذا النحو ثلاثة أيام. فإذا الممثلون انتخب الجمهور من بينه عشرة هم القضاة أو المحكمون يحكمون بين الشعراء فيجعلون هذا الأول وذاك الثاني والثالث. ويعلن الحكم للجمهور ليبدي رأيه فيه، وغالباً يكون بالموافقة وتنقش أسماء الشعراء الممثلين الفائزين على لوح من الحجر لتحفظ كما تحفظ المحفوظات الرسمية. يحسن بعد هذا أن نعرف شيئاً من حال بعض الممثلين في ذلك العهد. فالممثل كان مضطراً أن يضع على وجهه نقاباً بعد أن كان يدهن وجهه بقليل من الطلاء. وكان هذا النقاب يسبب له صعوبات كثيرة؛ لأنه لا يمكنه من التعبير بوجهه، فكان يقتصر على التعبير بعينه وفمه، وكان من المهارة بحيث إنه كان يستطيع أن يؤثر على الجمهور بعينه وشفتيه، وكان يستعين على الإلقاء بجسمه الذي يتركه حراً يتلوى به كما يشاء فكان في دور (الإله)، يضطر إلى الظهور بمظهر ضخم فلم يكن هناك بد من أن يتخذ لنفسه لباساً فضفاضاً طويلاً ويحتذي حذاءً عالياً جداً عن الأرض. وكان الممثلون ينقسمون قسمين: أحدهما يمثل الدور المهم (البطل) ثم يليه الآخر في الدور الثانوي. ثم الأدوار الثانوية جداً (كخادم إضافي). أما الجوقة فكانت تلبس أزياء فخمة؛ لكنها أقل فخامة من ملابس الممثلين، كانوا يمثلون الملوك والأبطال والجوقة تمثل الشعب، لكنهم جميعاً كانوا يحرصون على أن يكون الملبس أرقى من العادي. وكانت القصص التي تمثل قاصرة على تمثيل الحياة اليونانية ولم تقم النساء بالأدوار بل كان يقوم بها الرجال، فإن تيمول في أوديب كان يمثلها رجل يجعل صوته كصوت النساء وحركاته كحركاتهن، ولم يعرف عن التمثيل اليوناني القديم أن المرأة اشتركت في القيام به. في أول الأمر كان الشاعر هو الممثل فما أن تعدد الممثلون كان الشاعر يضع القصة ويلعب فيها الدور المهم، ويستأجر ممثلين يساعدونه. ولم يأت القرن الخامس حتى صار التمثيل حرفة من الحرف، ولم نكد نصل إلى سنة 475 قبل الميلاد حتى انقطع الشعراء عن التمثيل، وأصبحوا شعراء فقط ووجد إلى جانبهم ممثلون فقط، وأخذ التمثيل يرقى شيئاً فشيئاً، فلم تأت أثينا إلى منتصف القرن الخامس حتى أصبح فيها ممثلون مهرة، واتفق الشعراء مع الممثلين في تأليف الرواية التي توافق طباع الممثل. كان التمثيل اليوناني شعراً في جميع أطره سواء كان مضحكاً أو محزناً، ولهذا اضطروا أن يبسطوا الشعر بعض التبسيط ليلائم الجميع. فإذا أرادوا المحاورة يجب أن يوضع فيها الشعر ذي الأوزان البسيطة القصيرة، فكانت القصة اليونانية تتألف من أشعار بسيطة وأوزانها بسيطة كذلك".

جورج سيدهم

خفيف الظل

سبق ونشر هذا المقال في مسرحنا بالعدد ٦٠٤ .. ونعيد نشره تأبينا للقامة الفنية الكبيرة

مسرحنا

عمرو دوارة

الفنان القدير جورج سيدهم والذي يكرمه هذا العام مهرجان «شرم الشيخ الدولي للمسرح الشباب» بإطلاق اسمه على الدورة الرابعة والمزمع تنظيمها خلال الفترة من ١ إلى ٨ أبريل فنان يتميز بوجه طفولي البريء، وبملامح الطيبة والسماحة، والتقاطيع الضاحكة والإبتسامة المشرقة، مع القدرة الرائعة على إشعاع البهجة والسرور، خاصة بعدما ارتبط في وجداننا وأذهاننا بتقديمه للبهجة وقدرته الرائعة على إضحاكنا من خلال الكوميديا الراقية وبلا تشنج أو إفتعال.

واسمه بالكامل جورج شفيق سيدهم، وهو من مواليد عام 1938 بمدينة «جرجا» بمحافظة «سوهاج»، وبعد حصوله على الشهادة الاعدادية ترك مع أسرته مدينة «جرجا» مسقط رأسه وانتقل للحياة بالقاهرة. وقد تفجرت موهبته في التمثيل خلال مرحلة الدراسة الثانوية حيث كان يقوم بتقليد العديد من الشخصيات، ثم أصبح رئيسا لفرقة التمثيل بالمدرسة. وبعد حصوله على شهادة الثانوية العامة التحق بكلية الزراعة جامعة عين شمس وتخرج بحصوله على درجة البكالوريوس عام 1961، ويذكر أنه خلال فترة دراسته الجامعية ترأس فرقة المسرح بكلية الزراعة، كما تعرف عليه الجمهور لأول مرة خلال تلك الفترة عندما قام بتقديم فقرة صامتة بعنوان «دش بارد» في برنامج «تسالي» للتليفزيون.

والحقيقة أن الفنان خفيف الظل جورج سيدهم - والذي أمتعنا بأدواره الكوميدية المتنوعة على مدى خمسة وثلاثين عاما فنان قدير حقا، ويكفي أن نذكر له تفرده في إجادة أداء بعض الأدوار التراجيدية بنفس درجة إجادته وتألقه في أداء الأدوار الكوميدية، وجدير بالذكر أنه قد نجح في وضع بصمته الفنية مبكرا جدا وبالتحديد أثناء فترة دراسته الجامعية فمن خلال الفرق المسرحية والمنتخبات الفنية الجامعية تعرف على منافسيه الضيف أحمد (آداب القاهرة)، وسمير غانم (زراعة الأسكندرية)، فقاموا معا بتكوين فرقة «ثلاثي أضواء المسرح»، تلك الفرقة التي ذاع صيتها في منتصف ستينيات القرن الماضي بجميع القنوات الفنية (السينما، المسرح، التليفزيون)، خاصة بعدما احتضنهما المخرج الكبير محمد سالم بعد ذلك وينتقل بهم من مرحلة تقديم الإسكتشات إلى مرحلة أكثر تطورا فشاركوا معا خلال هذه الفترة في بطولة عدد كبير من الأفلام والمسرحيات، وكبداية هذه المرحلة بمشاركتهم ببعض الأفلام السينمائية بدءا من عام 1963، ثم بتكوين فرقة «ثلاثي أضواء المسرح « المسرحية عام 1967، ولتتحقق لهم بعد ذلك مرحلة الإنتشار والشهرة بتقديمهم لأول فوازير تليفزيونية بشهر «رمضان» من إخراج المبدع محمد سالم خلال الفترة (1967 إلى 1970).

وعقب وفاة الفنان الضيف أحمد استمر الثنائي سمير وجورج في العمل معا لسنوات حتى اتجه سمير للعمل منفردا. من أهم مسرحياتهما معا: «المتزوجون»، «موسيقى في الحي الشرقي»، «فندق الأشغال الشاقة»، «أهلا يادكتور». وبخلاف مجموعة الأعمال المشتركة للثلاثي في كل من التليفزيون (وأهمها الفوازير) تألق الفنان جورج في عدة مسلسلات تليفزيونية ومن أهمها: «بنت الحتة»، «سيداتي آنساتي»، «أصيلة»، «صرخة بريء»،

«عصر الفرسان»، «ألف ليلة وليلة»، «رأفت الهجان»، «بوابة الحلواني».

وأيضا في مجال السينما برع الفنان جورج في تقديم عدة شخصيات درامية متميزة، فبخلاف مجموعة الأفلام التي شارك فيها كفريق الثلاثي أضواء المسرح (ومن أهمها: القاهرة في الليل، آخر شقاوة، آخر جنان، 30 يوم في السجن، الزواج على الطريقة الحديثة، العميل 77، الحرامي، حلوة وشقية، شاطيء المرح) شارك «جورج» بمفرده في مجموعة من الأفلام المهمة ومن بينها: «أضواء المدينة»، «غريب في بيتي»، «الشقة من حق الزوجة»، «الجراج».

فرقة «ثلاثي أضواء المسرح»:

قام بتأسيس الفرقة عام 1967 كل من الثلاثي الكوميدي: الضيف أحمد وجورج سيدهم وسمير غانم، الذين تألقوا في البداية من خلال فرق المسرح الجامعي، ثم انطلقوا إلى عالم الإحتراف من خلال تقديم بعض الإسكتشات والفقرات الفنية بالحفلات العامة والتليفزيون، وقد ذاعت شهرتهم بدءا من عام 1962 حتى أنهم نجحوا بعد ذلك في المشاركة ببعض الأفلام السينمائية وأيضا تقديم فوازير شهر «رمضان» بالتلفزيون.

وقد استطاعوا بخفة ظلهم وتعاونهم وتكاملهم معا وبخبراتهم أن يجعلوا فرقتهم «ثلاثي أضواء المسرح» من أشهر وأنجح الفرق

المسرحية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد استهلت الفرقة نشاطها المسرحي على خشبة مسرح «الهوسابير» الذي ظل لسنوات طويلة مرتبطا بها، وكان عرضها الأول عبارة عن سهرة منوعات بعنوان «حواديت وبراغيت» من إخراج محمد سالم، ثم توالت مجموعة عروضها المتميزة ومن أهمها: طبيخ الملايكة، الراجل إللي جوز مراته (وهي المسرحية التي قام بإخراجها الضيف أحمد ولم يشارك في بطولتها حيث توفي فجأة قبل افتتاحها). واستكمل الثنائي جورج وسمير المسيرة بعد وفاة الفنان الضيف فقدما سويا: فندق الأشغال الشاقة، موسيقى في الحي الشرقي، جوليو وروميت، المتزوجون، أهلا يا دكتور، وهي آخر مسرحية شارك في بطولتها «سمير غانم» الذي انفصل عن الفرقة لينفرد بالبطولات بعدة فرق أخرى، وقام «جورج» بعد ذلك بتقديم ثلاث مسرحيات فقط باسم الفرقة وهي: لو أنت قط أنا فار، حب في التخشيبة، نشنت ياناصح.

وللأسف الشديد فقد تعرضت الفرقة لعدة أزمات فنية ومالية كان لها تأثير سلبي كبير على الفنان جورج سيدهم فنيا وصحيا ومن أهمها:

- وفاة الضيف أحمد مبكرا وفجأة.
- إصرار الفنان سمير غانم على الانسحاب من الفرقة ومطالبته بمستحقاته المالية.
- الحريق والخسائر التي لحقت بمسرح «الهوسابير» من جراء أحداث الشغب بمنتصف الثمانينات (26 فبراير 1986).
- الأزمة الصحية التي لحقت بجورج بعد إحتراق مسرحه «الهوسابير» (الذي كان يمتلكه)، وإضطرته للسفر إلى المملكة المتحدة (لندن) لإجراء عملية تغيير لأحد شرايين القلب (أجراها له المصري العالمي د. مجدي يعقوب).
- بعد نجاح العملية عاود «جورج» بناء مسرحه من جديد، وقام بتجهيزه بأحدث المعدات، وقدم مسرحية «نشنت يا ناصح» التي أخرجها المبدع عبد المنعم مدبولي عام 1995، وشارك في بطولتها كل من الفنانين: شيرين، حسين الشربيني، حنان شوقي، محمد الشويحي.
- تضاعف الديون على الفرقة، وقيام شقيقه برهن المسرح لأحد البنوك دون علمه، وبالفعل قام أحد البنوك بالحجز على مسرح «الهوسابير» لعدم سداد القرض.
- هجرة شقيقه أمير سيدهم مدير الفرقة والمسئول المالي والإداري إلى أمريكا، وبالتالي تحمل جورج بمفرده سداد جميع الخسائر والديون.
- سقوطه عام 1997 مصابا بجلطة في المخ.

وإذا كان الثلاثي (الضيف وسمير وجورج) قد اشتركوا جميعا في عدة صفات وسمات فنية فأن جميعها تنطبق بوضوح كبير على «جورج» بصفة خاصة ولعل من أهمها:

- خفة الظل والقدرة على تقديم الشخصيات الكوميدية والكاريكاتيرية.
- امتلاك موهبة الإرتجال والقدرة على الإضحاك وتحقيق التواصل مع الجمهور.
- التلقائية والإعتماد على بساطة الأداء وتجنب الأداء الكلاسيكي.
- التمتع بالأذن الموسيقية والقدرة على الغناء وتقديم الإسكتشات الكوميدية.
- التمتع باللياقة الجسدية وخفة الحركة.
- الحرص على تقديم الكوميديا الراقية بمختلف أشكالها وقوالبها (الإجتماعية الموسيقية الإستعراضية التراجوكوميدي أو الكوميدا السوداء) وجميعها بصورة تتناسب مع جميع أفراد الأسرة.

ويحسب للفنان جورج في إطار الأدوار الكوميدية تميزه الكبير في التنكر وخاصة في أداء أدوار النساء، ومهارته في تجسيد المرأة بمختلف مستوياتها الإجتماعية سواء بالطبقات الشعبية أو الطبقات الأرستقراطية، وكذلك ذكائه في التقاط بعض التفاصيل الدقيقة والمضحكة في تصرفاتهن.

ظل الفنان جورج لسنوات طويلة من أنصار الحرية

ارتبط في وجداننا بتقديمه للبهجة وقدرته الرائعة على إضحاكنا من خلال الكوميديا الراقية

والإستقلالية، ولذلك فد ظل حريصا على الإستمرار بحياة العزوبية ولكنه اتخذ فجأة قرار الزواج، وتزوج عام 1991 (وهو في عمر الثالثة والخمسين) من الدكتورة الصيدلانية ليندا مكرم.

في عام 1997 أصيب جورج سيدهم بجلطة في المخ نتج عنها حدوث شلل تام في الشق الأيمن من جسده، كما أثرت على مركز الكلام، مما أدى إلى ابتعاده عن الفن والوسط الفني.

هذا ويمكن تصنيف مجموعة المشاركات الفنية للفنان القدير جورج سيدهم طبقا لاختلاف القنوات الفنية مع مراعاة التتابع الزمني كما يلي:

أولا - إسهاماته المسرحية:

ظل المسرح هو المجال المحبب للفنان جورج سيدهم، فهو المجال الذي مارس من خلاله هوايته لفن التمثيل، كما تفجرت من خلاله أيضا موهبته التي أثبتها وأكدها ولذا كان من المنطقي أن يشارك في بطولة عدد كبير من المسرحيات المتميزة. ويجب التنويه إلى أن بدايات الفنان جورج المسرحية كانت من خلال مسارح الدولة وبالتحديد من خلال مسارح التليفزيون (المسرح الحديث) وليس من خلال فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» (كفرقة خاصة). ويمكن للناقد المسرحي المتخصص والمتابع للمسيرة المسرحية للفنان جورج سيدهم أن يقرر بأن فترة السبعينيات - كما تعد بصفة عامة فترة تألق فرقة «ثلاثي أضواء المسرح» - تعد أيضا بصفة خاصة فترة تألق الفنان جورج سيدهم مسرحيا، هذا ويمكن تصنيف مجموعة أعماله المسرحية طبقا للتتابع التاريخي مع مراعاة إختلاف الفرق المسرحية وطبيعة الإنتاج كما يلي:

أولا - بفرق «مسارح الدولة»:

- «المسرح الحديث»: المصيدة (1963).
- «المسرح العسكري» (العروبة): الأستاذ كالون (1964).
- «مسرح الحكيم»: الراجل إللي ضحك على الأبالسة (1966).

ثانيا - بفرقة «ثلاثي أضواء المسرح»:

حواديت (أبناؤنا في الخارج زفة العروسة)، براغيت (1967)، حدث في عزبة الورد (1968)، أحدث زوجة في العالم، طبيخ الملايكة، كل واحد وله عفريت (1969)، الراجل إللي جوز مراته، أنت إللي قتلت عليوة، آخر موضة (1970)، فندق الأشغال الشاقة (1971)، موسيقى في الحي الشرقي (1972)، جوليو وروميت (1973)، فندق الثلاث ورقات (1974)، من أجل حفنة نساء (1975)، المتزوجون (1976)، أهلا يا دكتور (1980)، لو أنت فار أنا قطة (1985)، حب في التخشيبة (1992)، نشنت يا ناصح (1995).

ثالثا - المسرحيات المصورة:

بالإضافة للمسرحيات السابقة شارك الفنان جورج سيدهم في بطولة بعض المسرحيات التي انتجت خصيصا للتصوير والعرض التليفزيوني، وتضم قائمة مشاركاته المسرحيات التالية: ضيوف فوق العادة، مين فينا الغبي، الراجل يخاف من خياله، أزواج بلا ماضي (1975)، في انتظار جودة، غرفة للإيجار، منطقة ممنوعة

تميز كثيرا في التنكر وخاصة في أداء أدوار النساء بمختلف مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية

(1977)، درويش يتألق فرحا (1983)، جواز مع الإشتراك في الأرباح، كلام خواجات (1984)، ثمانية على الهوا (1985).

وجدير بالذكر أنه ومن خلال مجموعة المسرحيات التي شارك في بطولتها قد تعاون مع نخبة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل ومن بينهم الأساتذة: محمد سالم، عبد المنعم مدبولي، نور الدمرداش، محمود السباع، جلال الشرقاوي، حسن عبد السلام، نجيب سرور، أحمد حلمي، الضيف أحمد، عوض محمد عوض، شاكر عبد اللطيف، محمد فاضل، شاكر خضير، عصام السيد، سمير سيف.

ثانيا - أعماله السينمائية:

لم تستطع السينما الإستفادة بصورة كاملة من إمكانيات وخبرات هذا الفنان القدير وموهبته الكبيرة، فتنوعت أدواره السينمائية بشدة بين مجموعة من الأفلام التجارية التي حاول منتجوها إرضاء رغبات الجمهور وشباك التذاكر!! وبين مجموعة من الأفلام السينمائية الجادة. كانت بدايته السينمائية بفيلم «منتهى الفرح» عام 1963، من إخراج محمد سالم وبطولة صباح، حسن يوسف، أمين الهنيدي، في حين كانت آخر أفلامه عام 1995، وهو فيلم «الجراج» من إخراج علاء كريم وبطولة نجلاء فتحي وفاروق الفيشاوي. هذا وقد وصل رصيده السينمائي خلال أكثر من ثلاثين عاما إلى ستين فيلما، وتضم قائمة مشاكاته السينمائية الأفلام التالية: منتهى الفرح، القاهرة في الليل (1963)، آخر شقاوة، بنت الحتة (1964)، الشقيقان، آخر جنان، ذكريات التلمذة، المشاغبون (1965)، 30 يوم في السجن، خان الخليلي، رحلة السعادة، جناب السفير (1966)، أخطر رجل في العالم، شباب مجنون جدا، معبودة الجماهير، إضراب الشحاتين، بنت شقية، معسكر البنات، كرامة زوجتي، العريس الثاني، شاطئ المرح، شنطة حمزة، نورا (1967)، أشجع رجل في العالم، ثلاث نساء- القصة الثانية، الزواج على الطريقة الحديثة، أنا الدكتور، حلوة وشقية، أفراح (1968)، العميل 77، نشال رغم أنفه، غرام تلميذة، الحرامي (1969)، لسنا ملائكة، طبول، واحد في المليون، المجانين الثلاثة، فرقة المرح (1970)، أضواء المدينة (1972)، البحث عن فضيحة، إمرأة سيئة السمعة، مدرسة المشاغبين (1973)، قاع المدينة (1974)، بديعة مصابني، ممنوع في ليلة الدخلة (1975)، عالم عيال عيال، نبتدي منين الحكاية، ما بعد الحب، حب على شاطئ ميامي (1976)، أونكل زيزو حبيبي (1977)، قصر في الهواء، البعض يذهب للمأذون مرتين، أولاد الحلال، أحلى أيام العمر، رجب فوق سطح صفيح ساخن (1978)، ناس تجنن (1980)، المعتوه، غريب في بيتي (1982)، الشقة من حق الزوجة (1985)، دخان بلا نار (1986)، الجراج (1995).

ويذكر أنه قد تعاون من خلال مجموعة الأفلام السابقة مع نخبة متميزة من كبار مخرجي السينما العربية وفي مقدمتهم الأساتذة: أحمد بدرخان، نيازي مصطفى، هنري بركات، صلاح أبو سيف، حلمي رفلة، حسن الإمام، فطين عبد الوهاب، حلمي حليم، عاطف سالم، حسن الصيفي، عباس كامل، محمود ذو الفقار، حسام الدين مصطفى، نور الدمرداش، سعيد مرزوق، سمير سيف، محمد عبد العزيز، أشرف فهمي، أحمد فؤاد، علاء كريم، عمر عبد العزيز، وائل فهمي عبد الحميد.

ثالثا - مشاركاته التليفزيونية:

برغم عدم كثرة مشاركات الفنان جورج التليفزيونية مقارنة ببعض أبناء جيله من الفنانين إلا أنه قد نجح في وضع بصمة مميزة له بالدراما التليفزيونية، خاصة بعدما قدم عدة شخصيات انسانية بعيدا عن الأدوار الكوميدية التي اشتهر بها في المسرح. ويمكن تقسيم مشاركاته التليفزيونية إلى ثلاثة أقسام كما يلي:

1 - الفوازير: شارك في مرحلة البدايات بتقديم فوازير «ثلاثي أضواء المسرح» - خلال شهر رمضان الكريم - عدة سنوات متتالية، وذلك خلال الفترة من 1967 إلى عام 1970، وكانت من إخراج محمد سالم ومن بينها فوازير: «وحوي يا وحوي» (1969). وذلك في حين أن آخر مشاركاته بالفوازير كانت بمشاركته كضيف شرف بدور الأكول بفوازير «الحلو ما يكملش» بطولة الفنانة: جيهان نصر (1997).

2 - المسلسلات: شارك بأداء بعض الأدار الرئيسة بعدد من المسلسلات المهمة ومن بينها: قلوب عطشى، خط عرض 43، أمينة، البحث عن ضحية، بنت الحتة (1964)، تركة جدو (1965)، سيداتي آنساتي (1970)، النصيب (1971)، ضيوف مزعجين جدا (1979)، أصيلة (1980)، ياسين وبهية (1982)، الغربان (1984)، سنوات الضحك والدموع (1986)، بلاغ للنائب العام (1986)، آسف لا يوجد حل (1987)، صرخة بريء (1987)، سنوات الصبر (1987)، زغلول يلمظ شقوب (1990)، قابيل وقابيل (1991)، رأفت الهجان (ج3)، عصر الفرسان (1992)، ألف ليلة وليلة - معروف الإسكافي (1993)، يوميات فكري أباظة (1993)، بوابة الحلواني (ج2 - 1994)، عزبة القرود، صباح الورد (1994)، كلام رجالة (1995)، الرجل والليل (1996)، بوابة الحلواني (ج3 - 1997).

3 - التمثيليات والسهرات التليفزيونية ومن بينها: فتش عن الرجل، الحب كلمة من حرفين، شقاوة بريئة، موقعة المرتبة، الساعات الأخيرة، الهدف.

وتجدر الإشارة إلى أن مشاركاته بالدراما التليفزيونية قد تنوعت كثيرا بين أدواره بالمسلسلات الكوميدية وأدواره الإنسانية الأخرى بالمسلسلات الإجتماعية.

رابعا - إسهاماته الإذاعية:

شارك الفنان جورج سيدهم بأداء بعض الشخصيات الدرامية المتميزة بخفة ظله وأدائه المميز في عدد كبير نسبيا من المسلسلات الدرامية والتمثيليات والسهرات الإذاعية، ولكن للأسف يصعب بل ويستحيل حصر جميع المشاركات الإذاعية لهذا الفنان القدير على مدار مايقرب من خمسة وثلاثين عاما، وذلك نظرا لأننا نفتقد وللأسف الشديد لجميع أشكال التوثيق العلمي بالنسبة للأعمال الإذاعية، وتضم قائمة أعماله الإذاعية مجموعة كبيرة من المسلسلات والتمثيليات الإذاعية ومن بينها: الجاهزين قوي، مراتي عاقلة جدا، سلام لحضرة الناظر، قانون ساكسونيا، أحلام بالتقسيط المريح، أحلام كومبارس، هذا جناه مرسي، الشاعر والعرضحالجي.

- الجوائز والتكريم:

كان من المنطقي أن يتم تتوج تلك المسيرة الفنية الثرية بكثير من مظاهر التكريم بمصر وبعض الدول العربية الشقيقة، وتضم قائمة جهات التكريمات ما يلي:

- المهرجان «الثاني للمسرح الضاحك» (الذي نظمته «الجمعية المصرية لهواة المسرح») عام 1996.
- المركز المصري الكاثوليكي للسينما عام 2000.
- اإ?ذاعة المصرية عام 2002.
- الدورة الثانية للمهرجان «القومي للمسرح المصري» عام 2007.
- درع المركز الكاثوليكي المصري عام 2013.
- مهرجان «موسم نجوم المسرح الجامعي» بدورته الثانية (بمركز الإبداع الفني) عام 2016.
- الدورة الخامسة لمهرجان «آفاق مسرحية» عام 2018.

حقا أنها مسيرة فنية ثرية نجح خلالها الفنان القدير جورج سيدهم في حفر مكانة خاصة له في قلوبنا بموهبته المؤكدة وتلقائيته المحببة وإبداعاته المتنوعة والتزامه الشديد بالقيم السامية والأخلاقيات الرفيعة، وحرصه الدائم بالمحافظة على تقاليد المهنة والتمثيل المشرف للفنان المصري والعربي.